المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإِمام محمد بن سعود الإِسلامية

عمادة البحث العلمي

مجلة

جامعة الإِمام محمد بن سعود الإِسلامية

مجلة علمية محكمة

العدد السابع

ربيع الآخر ١٤١٣هـ

أكتوبر ١٩٩٢م

المشرف العام

معالي الدكتور عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي

مدير الجامعة

هيئة التحرير

رئيس التحرير

الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع

الأستاذ المشارك بقسم الأدب

في كلية اللغة العربية بالرياض

الأعضاء

الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة

الأستاذ بقسم أصول الفقه

في كلية الشريعة بالرياض

الدكتور إبراهيم بن مبارك الجوير

الأستاذ بقسم الاجتماع

في كلية العلوم الاجتماعية بالرياض

الدكتور علي بن إبراهيم النملة

الأستاذ المشارك بقسم المكتبات والمعلومات

في كلية العلوم الاجتماعية بالرياض

الدكتور محمد بن علي الصامل

الأستاذ المساعد بقسم البلاغة والنقد ومنهج

الأدب الإِسلامي في كلية اللغة العربية بالرياض

الدكتور فهد بن عبد اللَّه السماري

عميد البحث العلمي

عنوان المجلة: **المملكة العربية السعودية**

الرياض: ١١٤١٥

ص.ب: ١٨٠١١

الهاتف: ٢٥٨٢٠٥١

مراسلات التبادل والإهداء

عن طريق عمادة شؤون المكتبات

الرياض: ١١٤٩١

ص.ب: ٤١٢٤

هاتف: ٢٥٨١٣٠٠

ʎ

قواعد النشر

أولاً: يشترط في البحث الذي ينشر في المجلة ما يلي:

١ – أن يكون متسما بالأصالة وسلامة الاتجاه.

٢ – أن يكون البحث دقيقا في التوثيق والتخريج.

٣ – أن تتحقق له السلامة اللغوية.

٤ – ألا يكون قد سبق نشره.

ثانيـــاً: تخضع البحوث والدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم.

ثالثـــا: البحوث والدراسات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجامعة.

رابعـــا: ترتيب محتويات المجلة يتم وفقًا لأمور فنية.

خامسًا: يعطى كل مشارك في المجلة خمس نسخ، وثلاثين مستلة مما نشر له.

سادسًا: توجه الرسائل إلى رئيس التحرير.

المحتوى

الافتتاحية لمعالي مدير الجامعة ١٣ - ١٦

الأستاذ الدكتور عبد اللّه بن عبد المحسن التركي

البحوث

من قواعد النظام السياسي في الإِسلام

١ - **طاعة أولي الأمر** ١٩ - ٧٦

للدكتور عبد اللّه بن إبراهيم الطريقي

تحرير المقال

٢ - **فيما تصح نسبته للمجتهد من الأقوال** ٧٧ - ١٨٨

بقلم د. عياضة بن نامي السلمي

دعوة الإِمام المغيلي العلمية والإصلاحية

في السودان الغربي في أواخر القرن التاسع

٣ - **وأوائل العاشر الهجريين وأثرها في الرعاة** ١٨٩ - ٢٥٨

والرعية وانتعاش الحركة العلمية في المنطقة

للدكتور أبو بكر ميقا

رسالة في المصدر الميمي واسمي

٤ - **الزمان والمكان** ٢٥٩ - ٣٠٤

للعلامة محمد بن علي الصبان المتوفى (١٢٠٦ هـ)

تقديم وتحقيق د. محمد أحمد العمروسي

الخؤولة عند العرب

٥ – **قراءة لنصوص من التراث العربي** ٣٠٥ – ٣٣٤

للدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الدباسي

من ملامح الرواية التاريخية عند باكثير

٦ – **الثائر الأحمر.. وفشل المشروع القرمطي** ٣٣٥ – ٣٦٨

للدكتور حلمي محمد القاعود

المعلم ودوره في الإشراف على

٧ – **التربية العلمية** ٣٦٩ – ٤٥٤

إعداد د. ناصر بن عبد العزيز الداود

دور برامج التوجيه والإرشاد الطلابي في

علاج مشكلة التأخر الدراسي لدى تلاميذ المرحلة

٨ – **الابتدائية في المملكة العربية السعودية** ٤٥٥ – ٥١٨

للدكتور محمد نور حسن الصائغ

أعمال المستشرقين مصدرا من مصادر المعلومات

٩ – **عن الإِسلام والمسلمين** ٥١٩ – ٥٦٤

إعداد علي بن إبراهيم النملة

المسار الفكري للاستشراق

١٠ – ٥٦٥ – ٥٩٢

تأليف آصف حسين – ترجمة وتقديم مازن مطبقاني

رسالة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان

للعَلاَّمَة

مُحَمَّد بن عليٍّ الصَبَّان

المتوفى (١٢٠٦ هـــ)

تقديم وتحقيق

د. محمد أحمد العمروسي

الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة

في كلية اللغة العربية بجامعة الإِمام محمد بن سعود

الإِسلامية في الرياض

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد بن عبد اللَّه، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فهذا تحقيق لرسالة صغيرة في حجمها، كبيرة في قيمتها ومحتواها، موضوعها يندرج تحت علم التصريف ، الذي هو " أشرف شطري العربية، وأغمضهما. فالذي يُبَيِّن شرفه احتياجُ جميع المشتغلين باللغة العربية، من نحوي ولغوي، إِليه أيَّما حاجة؛ لأنه ميزان العربية... والذي يدلُّ على غموضه، كثرةُ ما يُوجَد من السَّقطات فيه لجلة العلماء [1] .

وتختص هذه الرسالة ببيان الأحكام التصريفية للمصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان ، تلك الأحكام التي لا يستغني عن معرفتها كلُّ مشتغل باللغة العربية؛ وذلك لاحتياجه إِلى معرفة القاعدة الصرفية فيها حتى يتمكن من القياس عليها؛ ومن ذلك قولهم: " إِنَّ المصدر من الماضي إِذا كان على مثال (أفعل) يكون (مُفْعَلا)، بضم الميم وفتح العين، نحو: أدخلتُه مُدْخَلاً، وأخرجته مُخْرَجا، ألا ترى أنك لو أردت المصدرَ من: أكرمته، على هذا الحد لقلت: مُكْرَما قياسًا، و لم تحتج فيه إِلى السماع " [2] .

بالإِضافة إِلى أن معرفة القياس في هذه الأحكام التصريفية ستتيح للدارس اللغوي تعرُّفَه الألفاظ السماعية الشاذة عن كلِّ حكم من هذه الأحكام، وبذلك ينجلي غموضها.

---

١) الممتع في التصريف لابن عصفور ٢٧/١، ٢٩.

٢) المصنف لابن جني: ٢/١.

ومعلوم أن موضوع المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من موضوعات بنية الكلمة، التي لا يخلو كتاب من كتب التصريف من الحديث عنه، وقد صاغ بعضُ العلماء قواعده نظما، مثل: ابن مالك [١] (ت ٦٧٢ هـ) في لامية الأفعال، والعلامة الفارضي [٢] (ت ٩٨١ هـ).

ويقتضي الحديث – في هذا التقديم – أن أعرض – بإيجاز [٣] – لأهم الأحكام التصريفية له على النحو الآتي:

أولاً: المصدر الميمي :

هو اسم مبدوء بميم زائدة يدل على الحدث مجردًا من الزمن، ويصاغ من الفعل الثلاثي على زنة (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء، نحو مَنْصَر، ومَضْرَب، ما لم يكن مثالاً صحيح اللام " تحذف فاؤه في المضارع مثل: وعد، وضع " فإنه يكون على زنة (مَفْعِل) بكسر العين " مثل: موعد، وموضع، كما يصاغ من الفعل غير الثلاثي على زنة اسم المفعول، نحو: مُكْرَم، ومُقام، ومُنطلَق، ومُستخرَج.

ثانيًا: اسما الزمان والمكان :

هما اسمان مصوغان للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه. ويصاغان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء، في مواضع ثلاثة:

---

١) هو جمال الدين أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه مالك الطائي، علم مشهور من أعلام النحو، صاحب الألفية والمؤلفات العديدة (ت ٦٧٢ هـ).

٢) هو شمس الدين محمد الفارضي القاهري الحنبلي (ت ٩٨١ هـ)، له شرح على ألفية ابن مالك نظم فيه أحكام وزن (مفعل) " وقد شرح هذه الأبيات العلامة السجاعي في رسالة عنوانها " فتح الرءوف الرحمن بشرح ما جاء على مفعل ونحوه من المصدر واسم الزمان والمكان " وقد حققها الدكتور جابر مبارك. مطبعة الحسين الإسلامية بالقاهرة (١٤١٠ هـ).

٣) لمراجعة هذه الأحكام تفصيلا: انظر: مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط ٦٧/١ – ٧٣ وشرح المرضي على الشافية: ١٦٨/١ – ١٧٥، ١٨١ – ١٨٦ والتبصرة والتذكرة للصيمري: ٧٧٧/٢ – ٧٨٢، شرح المفصل لابن يعيش. ١٠٧/٦ – ١١١.

١ – إِذا كان المضارع مضموم العين مثل: مَنْصَر، ومقام.

٢ – إِذا كان المضارع مفتوح العين مثل: مَذْهَب، ومخاف.

٣ – إِذا كان الفعل معتل اللام مطلقًا مثل: مرقى ومَوْقى ومسعَى.

كما يصاغان على وزن (مَفْعِل) بفتح الميم، وسكون الفاء، وكسر العين، في موضعين:

١ – إِذا كانت عين مضارعه مكسورة، مثل: مَجْلِس، ومَضْرِب، ومبيع.

٢ – إِذا كان مثالاً مطلقًا في غير معتل اللام مثل: مَوْعد، ومَيْسر.

كما يصاغان من الفعل غير الثلاثي على زنة اسم مفعوله مثل: مُكرَم، ومُستخرَج.

ويعلم – من هذا العرض الموجز – أمران: أ – أن صيغة المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان واحدة في بعض أوزان الثلاثي، ومتحدة تمامًا في غير الثلاثي، ويكون التفريق بينها معتمدًا على القرائن السياقية.

ونظرًا لاشتراك الصيغة – كما ذكرت – جاء الحديث عن المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان متقاربًا في موضعه من كتب التصريف، أو مندمجًا في مؤلف واحد كما هو في رسالتنا هذه.

ب – ما جاء على القواعد السابقة يكون مقيسًا، وضابطه " أن المصدر مفتوح مطلقًا؛ إِلاَّ إِذا بني من نحو: وعد يعد موعدًا فمكسور، وأن الظرف مفتوح إِن بني مما مضارعه مضموم مطلقًا، كخرج يخرج، وهذا مخرجه، أو مفتوح كذهب يذهب، وهذا مذهبه، ومكسور إِن بني مما مضارعه مكسور كضرب يضرب، وهذا مضربه، إِلاَّ إِذا كان معتل اللام كرمى يرمي، وهذا مرماه فمفتوح أيضًا " [١] .

وما خرج عن هذه القواعد السابقة مسموعًا يكون شاذًّا، يحفظ ولا يقاس عليه،

---

١) حاشية أحمد الرفاعي على شرح الشيخ بحرق اليمني على لامية الأفعال لابن مالك: ٤٩.

فقد سمعت ألفاظ بالكسر وقياسها الفتح، كما جاء عكس ذلك، كما وردت ألفاظ مثلَّثة العين، وقد فصّل الصبّان كلَّ ذلك في رسالتنا هذه التي قمت بالتعريف بها – هنا – وتحقيقها تحقيقًا علميًّا، أدعو اللَّه أن يكون نافعًا ومفيدًا إِنه نعم المولى ونعم النصير.

١ – أهميتها:

تنبع أهمية هذه الرسالة من أمور عديدة: أولها: شمول الرسالة لما يمكن أن يقال عن (مفعل)، كما ذكر مؤلفها بقوله: " وقد أفردت مسألة (مفعل) برسالة، فمن أراد إِشباع الكلام فيه، فعليه بها " [١] .

وقد ذكر هذا القول في حاشيته في النحو المشهورة على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك وهي حاشية " سارت بها الركبان، وشهد بدقتها أهل الفضل والعرفان " [٢] .

كما يقول الجبرتي.

وهذا يدلنا على أهمية هذه الرسالة لما فيها من شمول وإِحاطة بهذا الموضوع.

ثانيها: أن تحقيق هذه الرسالة يعد اهتمامًا بتراثنا اللغوي المليء بالكنوز والدرر، ورابطًا للحاضر بالماضي حتى لا ننفك عنه، وكي نستضيء بإِشراقاته المضيئة، بالإِضافة إِلى أن هذه الرسالة لعالم مشهور في النحو والتصريف له مؤلفات كثيرة، طبع بعضها، ولا يزال بعضها الآخر في حاجة إِلى تحقيق.

ثالثها: أن تحقيق هذه الرسالة يعطينا فكرة عن حركة التأليف في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجريين، كما أنه يصور لنا الموضوعات العلمية التي تناولها المؤلفون في هذه الفترة، ويوضح لنا طريقتهم في التأليف كذلك.

رابعها: جمع الصبان في هذه الرسالة كثيرًا من أقوال العلماء الذين سبقوه في دراسة هذا الموضوع، كما ذكر كثيرًا من الألفاظ التي شذت عن القياس الصرفي لها، وكل ذلك في حاجة إِلى تتبعٍ ودراسةٍ.

---

١) حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣١٢/٢.

٢) عجائب الآثار: ٢٢٨/٢.

٢ – منهج الصبّان فيها:

كان منهج الصبّان في عرض المادة العلمية أن يبدأ بذكر القاعدة الصرفية بطريقة تقريرية ممثِّلاً لها، ثم يذكر ما شذّ عن هذه القاعدة من اسمي الزمان والمكان والمصدر، مبيِّنًا سبب الحكم بالشذوذ في كل صيغة وهكذا حتى نهايتها.

ويمكن للقارئ أن يدرك هذه الطريقة من أول نظرة في هذه الرسالة، وهي طريقة تشبه ما يسمى عند علماء التربية المختصين في طرق التدريس بالطريقة القياسية، وهي التي يبدأ فيها المؤلف بذكر القاعدة الكلية، ثم ينتهي منها إلى جزئيات، وذلك على عكس الطريقة الاستقرائية التي يبدأ فيها بالأمثلة ثم ينتهي إلى القاعدة.

ويُحْمَد للمؤلف صنيعه في إكثاره من الأمثلة في هذه الرسالة؛ الأمر الذي يوضح القاعدة الصرفية وسرّ شذوذ بعض الأمثلة عنها؛ نجد ذلك واضحًا في قوله: " اعلم: أنه يُبْنَى من كلِّ فعلٍ ثلاثي، عينُ مضارعه مضمومةٌ، أو مفتوحةٌ (مفعَل) بفتح العين، في المصدر، واسم الزمان، واسم المكان، وقد تلحقُه هاءُ التأنيث، كما قد تلحَقُ غيرَهُ من الأَوزان الآتية، فيقال في الثلاثةِ من: أَكَلَ، وشَرِبَ، وشَرُفَ، وقَتَلَ، ونَظَرَ، وذَهَبَ مثلاً: مَأْكَل، ومَشْرَب، ومَشْرَف، ومَقْتَل، ومَنْظَر، ومَذْهَب. وشذّ عن ذلك في المكان: من سَجَد، وشرَق، وغرَب، وجَزَرَ، ونَبَتَ، وسَقَطَ، وطَلَعَ، وظَنَّ: مسجِد، ومشرِق، ومَغْرِب، ومَجْزِر، ومَنْبِت، ومَسْقِط، ومَطْلِع، ومَظِنّة. بالكسر فقط في الجميع، مع أنَّ مضارعها على (يفعُل) بالضم وشذَّ أيضًا في المكان من: فرَق، ونَسَكَ، وسَكَن، وحَشَرَ، وحَلَّ: مَفْرِق، ومَنْسِك، ومَسْكِن، ومَحْشِر، ومَحِلّ، بالكسر في الجميع، مع أنَّ مضارعها على (يفعُل) بالضم، ولكن جاء فيها الفتح أيضًا على القياس ".

وأحيانًا يستطرد بذكر بعض الأمثلة أو بعض الأقوال كي يوضح الحكم الصرفي بكل تفصيلاته فيقول: " وأما المعتلُّ فإن كان معتلَّ اللام، ويُسَمَّى الناقص، نحو:

غزا، ورَمَى، ورقي، بكسر القاف بمعني: صَعَد، أو معتل الفاء واللام، ويسَمى اللفيف المفروق، نحو: وقى ووعى أو معتل العين واللام ويسمي اللفيف المقرون نحو: هوى، وأَوَى، بُنِيَ منه (مفعَلُ) بالفتح للثلاثةِ أعني المصدر، واسمي الزمان وَالمكان، فيقال: مغزَى ومرمَى ومَرْقى ومَوْقى وموعَى ومهوَى ومَأْوَى. وقيل: اسما الزمان والمكان من المفروق بكسر العين، فيقال: مَوْقِي، وموعِي، بكسر القاف والعين ".

٣ – مصادره:

وأما مصادر الصبَّان في هذه الرسالة فهي متنوعة، فهو يأخذ عن النحاة، مثل: سيبويه، والأخفش، والصيمري، وابن مالك، كما يأخذ عن اللغويين، مثل: ابن السكِّيت، والفيومي، كما يأخذ عن بعض المفسرين، مثل: البيضاوي ويصرح بالأخذ عن هؤلاء جميعًا في مواضع، فيقول: " ليس في المصادر عند سيبويه ما (هو) على وزن (مفعول) أصلاً، وأما قولُهم: ليس له معقولٌ، فإنه يتأوَّله على أنَّ المعنى: ليس له عقل يعقل به فليس هناك ما هو معقول له، وكذلك خذ ميسورَه، ودع معسورَه، يتأوله على أنَّ المعنى: خذ ما تيسر، ودع ما تعسر، والأخفش يخالفه في ذلك، ويقول: المعنى ليس له عقل، وخذ اليسر، ودع العسر، ذكره صاحب التبصرة ".

وأحيانًا يكتفي بذكر الرأي دون نسبته لأحدٍ، فيقول: " كذا ذكره بعضهم، ومقتضى كلام كثير.. "، " وبعضهم يفتحها في المصدر ويكسرها في الاسمين.. " وقد خرَّجت كلَّ هذه الأقوال من مصادرها أو مظانِّها في أثناء التحقيق.

٤ – شواهده:

وأما شواهد الصبَّان في هذه الرسالة فقد استشهد بالقرآن الكريم، وبالشعر العربي، وإن كان أغلب استشهاده ينصب على اللهجات العربية؛ فهو يذكر مثلاً: أن

" في مضارع: حلَّ، بمعنى نزل، لغتين: الضم والكسر " وأن في " مطلع – إذا كان مصدرًا – لغتين "، ويقول في موضع آخر: " وهذا التفصيل المذكور في معتلِّ الفاءِ عند غير طيئ، أمَّا هم فيجرونه مجرى ما فاؤُه غير واو، فيجري فيه التفصيل السابق "، وغير ذلك كثير، مما يثبت أنَّ في الرسالة مَادةً لغوية تفيد القارئ من ناحية، وتخدم لغتنا العربية من ناحية أخرى.

التعريف بالمؤلف

اسمه:

محمد بن علي الصبَّان [1] المصري الشافعي، ويكنى بأبي العرفان.

حياته ومنزلته :

ولد الصبَّان بمصر بالقاهرة، وحفظ القرآن الكريم والمتون منذ صغره، واجتهد في طلب العلم فحضر لشيوخ عصره وجهابذة العلم في عهده، فنهل من علومهم ومعارفهم، حتى صار عالمًا مشاركًا في علوم متعددة: كاللغة، والنحو، والبلاغة، والعروض والمنطق، والسيرة، والحديث، ومصطلحه، والهيئة، وغير ذلك، واشتهر بالتحقيق، والتدقيق، والمناظرة، والجدل، وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام.

شيوخه :

تعددت ثقافة الصبَّان، وتنوعت مناهل العلم لديه بين شيوخ عصره، فألَّم بكل ما عندهم من علوم وثقافة، وقد ذكر الجبرتي أن الصبَّان " حضر على الشيخ الملّوي شرحه

---

١) مراجعنا عن الصبان ومؤلفاته هي: عجائب الآثار للجبرتي: ٢٢٧/٢ – ٢٣٣، والخطط التوفيقية لعلي مبارك ٨٤/٣، وهدية العارفين للبغـدادي: ٣٤٩/٢، ومعجـم المطبوعات لسركيس: ١١٩٤، ١١٩٥، والكشاف لأسعد طلس: ٥١، وفهرس مخطوطات الظاهرية ليوسف العش: ٢٤، ٢٥، وفهرسـت الخديويـة: ٤٢/٤، ٥٣، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٩٣، ٩/٥، ٢٢٣، ٥٦/٦، ١/٧، ٤٠، ١: ٢، ٢/٧ – ٤٩٤ وإيضاح المكنون للبغدادي: ٨٧/١، وفهرس الأزهرية: ٢١٧/٦، ٤٠٣، وفهرس التيموريـة: ٩٧/١، ١٢٠، ١٧٤/٣، والمكتبة البلدية: فهرس آداب البحث ٤، ٧، وفهرس السيرة ٣، وفهرس النحو ١٠، وفهرس دار الكتب المـصرية: ٥٦/٢، ٩٧، ١٩٠، ٢٣٤، ٢٤٤، ١٦٧/٦، ١٦٨، ٧٩/٧، وبروكلمان: ٣٩٩/١١ – ٤٠٠، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة: ١٧/٦، ١٨ والأعلام: ٢٩٧/٦ وفهرست مخطوكات النحو والصرف واللغة والعروض في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: ١٩٢، ٨٣٠، ١٠٦٦، ١٠٩١، ١١٣١.

الصغير على السلم، وشرح الشيخ عبد السلام على جوهرة التوحيد، وشرح المكودي على الألفية، وشرح الشيخ خالد على قواعد الإِعراب، وحضر على الشيخ حسن المدابغي صحيح البخاري بقراءته لكثير منه، وعلى الشيخ العشماوي، الشفا للقاضي عياض، وجامع الترمذي، وسنن أبي داود.

وعلى الشيخ أحمد الجوهري، شرح أم البراهين لمصنِّفها بقراءته لكثير منها.

وعلى الشيخ السيد البليدي، صحيح مسلم، وشرح العقائد النبطية للسعد التفتازاني وتفسير البيضاوي، وشرح رسالة الوضع للسمرقندي.

وعلى الشيخ عبد اللَّه الشرقاوي، تفسير البيضاوي، وتفسير الجلالين، وشرح الجوهرة للشيخ عبد السلام.

وعلى الشيخ محمد الحفناوي، صحيح البخاري، والجامع الصغير، وشرح المنهج، والشنشوري على الرحبية، ومعراج النجم الغيطي، وشرح الخزرجية لشيخ الإِسلام.

وعلى الشيخ حسن الجبرتي، التصريح على التوضيح، والمطول، ومتن الجغميني في علم الهيئة، وشرح الشريف الحسيني على هداية الحكمة " [1] .

ويقول الصبَّان عن نفسه " أخذت عن الشيخ حسن الجبرتي الميقات وما يتعلق به، وقرأت فيه رسائل عديدة، وحضرت عليه في كتب مذهب الحنفية كالدُرِّ المختار على تنوير الأبصار، وشرح مُلاَّ مسكين على الكنز.

وعلى الشيخ عطية الأجهوري شرح المنهج مرتين بقراءته لأكثره، وشرح جمع الجوامع للمحلي، وشرح التلخيص الصغير للسعد، وشرح الأشموني على الألفية، وشرح السلم للشيخ الملوي، وشرح الجزرية لشيخ الإِسلام، والعصام على السمرقندية، وشرح أم البراهين للحفظي، وشرح الآجرومية لريحان أغا.

وعلى الشيخ علي العدوي مختصر السعد على التلخيص، وشرح القطب على

---

١) عجائب الآثار ٢/٢٢٧.

الشمسية، وشرح شيخ الإِسلام على ألفية المصطلح بقراءته لأكثره، وشرح ابن عبد الحق على البسملة لشيخ الإِسلام، ومتن الحكم لابن عطاء اللَّه، *رحمهم الله* تعالى أجمعين. [1] .

وقد كان الصبَّان *رحمه الله* أديبًا وشاعرًا، نظم في بعض الأغراض التقليدية كالمدح، والرثاء، والغزل، وغير ذلك، وشعره يوافق الخصائص العامة لشعر عصره، وإِن كان لا يخلو من بعض الصور الجميلة والأساليب الرائعة، ومنه قوله:

تَرَحَّـــــلْتُمْ عَنَّـــــا وَشَـــــطَّتْ دِيَـــــارُكُمُ وَبَدَّلْتُمُونَـــــا بِالـــــصَّفَـــا غَايَـــــةَ الْكَـــــدَرْ
وَأَعْـــدَى عَلَيْنَـــا الـــشَّوْقُ جَـــيْشَ خُطُوبِـــهِ وَأَصْبَـــحَ حِـــزْبُ الـــصَّـبْرِ لَـــيْسَ لَـــهُ أَثَـــرْ
فَـــإِنْ تَـــسْـــأَلُوا عَنَّـــا فَإِنَّـــا لِبُعْـــدِكُمُ كَجِـــسْمٍ بِـــلاَ رُوحٍ وَعَـــيْنٍ بِـــلاَ بَـــصَرْ [2]

وقد ساعدته شاعريته على نظم كثير من مؤلفاته، كما سيجيء، كما ساعدته هذه الثقافات المتعددة – التي تلقاها من شيوخه – في كثير من مؤلفاته أيضًا.

---

١) السابق ٢/٢٢٧، ٢٢٨.

٢) السابق: ٢/٢٢٨.

مؤلفاته

ترك الصبَّان مؤلفات عديدة في فروع شتى من العلوم والمعارف المتنوعة، وقد طبع بعض هذه المؤلفات في حين لا يزال بعضها مخطوطا لم ير النور بعد، فهو في حاجة أن تلمسه أيدي المحققين ليرفعوا عنه غبارَ الزمنِ وعوادي الأيام، وإِليك الحديث عن أسماء هذه المؤلفات:

أولاً: المطبوعة:

١ – أرجوزة في العروض مع شرحها [١] .

٢ – إِسعاف الراغبين في سيرة المصطفي وفضائل آل بيته الطاهرين [٢] .

٣ – حاشية على شرح أحمد الملوي على متن السلم للأخضري [٣] (منطق).

٤ – حاشية على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك [٤] .

٥ – حاشية على شرح العصام على السمرقندية [٥] (بلاغة).

٦ – حاشية على شرح ملا حنفي على الرسالة العضدية [٦] (آداب البحث).

٧ – الرسالة البيانية [٧] (علم البيان).

---

١) طبعت في مصر (١٣٠٧ هـ).

٢) طبعت في مصر (١٢٨١ هـ)؛ وعلى هامش مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار للشيخ حسن العدوي الحمزاوي وعلى هامش نور الأبصار في مناقب آل البيت المختار للشيخ سيد مؤمن الشبلنجي.

٣) طبعت في بولاق (١٢٨٥ هـ) وفي الميمنية (١٣٠٥ هـ) وفي الأزهرية (١٣١٠ هـ) وبهامشها متن السلم.

٤) طبعت في بولاق (١٢٨٠ هـ) وبهامشها شرح الأشموني مع تقريرات الشيخ أحمد الرفاعي، كما طبعت في الأزهرية (١٣٠٥ هـ)، والخيرية (١٣٠٥ هـ).

٥) طبعت في مصر دون تاريخ.

٦) طبعت عدة طبعات منها: مطبعة شرف (١٣٠٣ هـ) والمطبعة العلمية (١٣١٠ هـ)، ومصر (١٣٩٣ هـ).

٧) طبعت مع حاشية الشيخ عليش، وحاشية الشيخ مخلوف.

٨ – الرسالة الكبرى في البسملة [١] (نحو).

٩ – شرح على تجريد العَلاَّمة البناني على مختصر السعد للتفتازاني على متن التلخيص [٢] (علم المعاني).

١٠ – شرح على منظومة الكافية الشافية في علمي العروض والقافية [٣] .

١١ – الكافية الشافية في علمي العروض والقافية [٤] .

ثانيًا: المخطوطة ومنها:

١ – منظومة في رموز الجامع الصغير للسيوطي [٥] .

٢ – الرسالة الصغرى في البسملة [٦] .

٣ – الكواكب الدرية في العلاقات المجازية [٧] .

٤ – المقولات العشر [٨] (نظم).

٥ – مثلثات في اللغة [٩] .

٦ – منظومة في مصطلح الحديث [١٠] .

---

١) طبعت في الميمنية (١٣٠٨ هـ) وبهامشها: إحراز السعد بإنجاز مسائل أما بعد للشيخ إسماعيل بن غنيم الجوهري.

٢) طبع في بولاق (١٣٩٧ هـ).

٣) طبع في مطبعة الخيرية (١٣٠٧ هـ).

٤) طبعت في مصر (١٣٩٨ هـ)، كما طبعت مع شرحها في الخيرية (١٣٠٧ هـ).

٥) يوجد منها نسخة خطية ضمن مجموعة في مجلد بالمكتبة الأزهرية رقم (٣٦٤) السقا ٢٨٩١٣.

٦) توجد نسختان منها في المكتبة الأزهرية: الأولى ضمن مجموعة في مجلد رقمه (٥٠٣) ٩٢٠١، والثانية في مجلد رقمه (٢٣٨٩) عروسي ٤٢٢٩٥.

٧) توجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية، رقمها (٥٧٦٤ هـ).

٨) توجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية، رقمها (٢٣٧٧٢ ب).

٩) عجائب الآثار ٢٢٨/٢. وتوجد نسخة خطية منه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رقم الحفظ (٣٤٤٤) ونسخة مصورة بجامعة الإمام برقم (٢٣١٢).

١٠) توجد منه مخطوطة في دار الكتب المصرية رقمها (٢٣٧٧٢ ب).

٧ – منظومة في ضبط رواة البخاري ومسلم [١] .

٨ – نظم أسماء أهل بدر [٢] .

٩ – تقرير على مقدمة جمع الجوامع [٣] .

١٠ – رسالة في مفعل. وهي محل دراستنا هنا.

إلى غير ذلك من الكتب والرسائل التي تدل على غزارة علمه، ودقة فهمه، وتنوع معارفه، ويلاحظ على هذه المؤلفات ما يلي: –

١ – أن طريقة التأليف تدور حول الحواشي والشروح والرسائل، وبعضها نظم لعلوم معينة. وهذا هو طابع التأليف الذي سيطر على المؤلفين في هذه الفترة، حيث " لا يؤلف أحدٌ كتابًا إلا في أحد أقسام سبعة، وهي: إما أن يؤلف في شيءٍ لم يُسْبَقْ إليه، يخترعه، أو شيءٍ ناقص يتمُّهُ، أو شيءٍ مُستغلقٍ، يشرحه، أو طويلٍ يختصرُه دون أن يُخِلَّ بشيء من معانيه، أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه صاحبه يبينه، أو شيء مفرق يجمعه " [٤] .

٢ – يلاحظ أيضًا: أن هذه المؤلفات متنوعة في موضوعها، فهي تشتمل على مؤلفات في: النحو والصرف، والبلاغة والأدب، والسيرة، وأدب البحث، والعروض، وعلم اللغة والحديث والمنطق، إلى غير ذلك من الموضوعات المتعددة؛ الأمر الذي يعطينا فكرة عن علماء هذا العصر وعن معارفهم المتعددة، فهم لم يعرفوا نظام التخصص العلمي بمعناه الدقيق كما عرف في أيامنا هذه فكان الواحد منهم يُلِمُّ بثقافات عصره إلمامًا شاملاً، ثم يكتب في كل فرع منها ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وهذا ما أريناه عند العلاَّمة الصبَّان.

٣ – كما يلاحظ كذلك: أن معظم هذه المؤلفات كانت نظمًا، وهذا يعطينا فكرة كافية

---

١) توجد منه نسخة خطية ضمن مجموعة في مجلد بالمكتبة الأزهرية رقمه: (١٤٦٧ مجاميع) السقا ٢٨٤٦٣.

٢) توجد منه نسخة في المكتبة الأزهرية ضمن مجموعة في مجلد رقمه (٧٨٢) السقا ٢٨٨٧٠.

٣) توجد منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية رقمها (٢٢٩٠٦ ب).

٤) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمجي: ٣٩/٤.

عن إِتقان الصبَّان لهذه الموضوعات التي كتب فيها، حتى يستطيع أن يصوغها في شكل منظوم أدبي بمنهج علمي قلبًا وقالبًا، وبذلك تُحَبَّبُ إِلى الدارسين فيتمكنون من حفظها وفهمها.

٤ – ويلاحظ أخيرًا: أنه قد طبع بعض هذه المؤلفات وبعضها الآخر في حاجة إِلى تضافر الجهود من الباحثين والمحققين حتى على تراث هذا العالم الفذِّ من الضياع وتنتفع بما خلَّفه لنا علماؤنا السابقون من علوم ومعارف.

وفاته :

لم يزل الصبَّانُ – *رحمه الله* – يخدمُ العلم، ويَدْأَبُ في تحصيله حتى تفوق في العلوم العقلية والنقلية وذاع صيته، حتى دعاه داعي الأنام، وفَجَأَهُ الحِمَامُ ليلةَ الثلاثاء من شهر جُمادى الأولى عام ستة ومائتين وألف للهجرة المباركة وصُلِّيَ عليه بالأزهر، ودفن بالبساتين تغمَّده اللَّهُ بالرحمةِ والرِضْوان، وقد قال الجبرتي عنه في آخر ترجمته:

مَـــضَـتِ الدُّهُـــورُ وَمَـــا أَتَيْـــنَ بِمِثْلِـــهِ وَلَـــئِنْ أَتَـــيْنَ عَجَـــزْنَ عَـــنْ نُظَرَائِـــهِ [1]

رحم اللَّهُ (الصبَّانَ) وجزاه على ما قَدَّمَ من علومٍ نافعةٍ خَيْرَ الجزاء.

---

١) عجائب الآثار: ٢/٢٣٣.

نسخ الرسالة

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين مخطوطتين: **الأولى:**

موجودة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رقم الحفظ (٦٦١٩)، وعدد أوراقها ثلاث ورقات، في كل ورقة خمسة وعشرون سطرًا، ومقاسها: ٢٠ × ١٥ سم.

وقد أتمها المؤلف سنة (١١٧٨ هـ)، وكتبها عمر البلبيسي سنة ثمان ومائتين وألف للهجرة بخط نسخي واضح، وجاء في نهايتها " قال مؤلفها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تمت على يد جامعها محمد الصبَّان، لعشر ليال بقيت من رمضان سنة ثمانٍ وسبعين ومائة وألف، علقها لنفسه تلميذه الفقير عمر البلبيسي بلدًا، الشافعي مذهبًا، الأزهري إقامة، الأحمدي طريقة، عفا اللَّه عنه والمسلمين، وذلك لستة عشر خلت من ربيع الأول، سنة ثمانٍ ومائتين بعد الألف والحمد لله رب العالمين تم ".

وعنوان هذه النسخة " رسالة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان للعلاَّمة الصبَّان *رحمه الله تعالى* "، وهي مكتوبة بخط النسخ، كما وجد فوقه – بخط صغير – عنوان آخر، كتب بخط الرقعة (رسالة في المصدر الميمي للعلامة الصبَّان *رحمه الله*).

الثانية:

موجودة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أيضًا، رقم الحفظ (٦٧٧٩) وعدد أوراقها ثلاث ورقات، في كل ورقة خمسة وعشرون سطرًا، ومقاسها: ٢٣ × ١٦ سم، وهي بخط معتاد بعضها كلماتها بالحمرة، وبها رطوبة، وكتبها عناني مصطفي الشافعي دون تاريخ، وجاء في نهايتها: " قال مؤلفها *رحمه الله* تمت على

يد جامعها محمد الصبَّان لعشر ليال بقيت من رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة ألف ا هـــ. تمت نقلاً على يد عناني مصطفي الشافعي عفا اللَّه عنه وعن والديه ووالد والديه برحمته آمين آمين ".

وعنوان هذه النسخة: (هذه رسالة مَفْعَل، للشيخ الأفضل شمس البيان محمد الصبَّان).

وقد جعلت النسخة الأولى أصلاً لقربها من عصر المؤلف ووضوح خطها، وقلة أخطائها لا سيما أنها كتبت بيد تلميذ المؤلف الذي عاصره كما هو مذكور في نهايتها، كما رمزت للنسخة الثانية: (ب) كما آثرت عنوان النسخة الأولى الأصلية، وهو (رسالة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان) وكتبت اسم المؤلف كاملاً وسنة وفاته، منعًا للإِيهام والخلط. ولم أثبت العنوان الفرعي الآخر المثبت على النُسخة الأولى؛ لعدم شموله موضوع الرسالة، كما لم أثبت عنوان النسخة الثانية لعدم شموله أيضًا من ناحية، ولالتزامه بالسجع المتكلف من ناحية أخرى.

منهج التحقيق:

قام منهجي في تحقيق هذه الرسالة على الخطوات الآتية:

١ – أَثْبَتُ ما جاء في نسخة الأصل، ثم قابلت ما جاء في نسخة (ب) بالأصل، وذكرت في الهامش ما وجد من تغيير بين النسختين.

٢ – استعنتُ على تقويم النص بما ورد في النسختين، وبما اقتضاه سياق التفكير والتعبير، كما جعلت للآيات الكريمة أقواسا كبيرة، وملأت ما بين العبارات والجمل والمفردات بعلامات الترقيم المناسبة، التي تيسر التناول والاستفادة، كما ضبطت بالشكل ما يحتاج إِلى ضبط.

٣ – خَرَّجْتُ شواهد القرآن الكريم فذكرت اسم السورة ورقم الآية، وكذلك خرجت ما ورد في الرسالة من أشعار.

٤ – رجعت إِلى معظم مصادر المؤلف التي تيسر لي الرجوع إِليها، وحققت القضايا

والآراء التصريفية من مصادرها أو من مظانِّها، كما شرحت معاني المفردات التي تحتاج إِلى شرح من بعض المعاجم اللغوية.

٥ – عرَّفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة تعريفًا موجزًا.

٦ – وأخيرًا ذكرت قائمة بالمصادر والمراجع، راجيًا من اللَّه تعالى أن يكون عملي خالصًا لوجهه الكريم.

رسالة في المصدر الميمي
للعلامة الصبان
رحمه الله

رِسَالَةٌ فِي المَصْدَرِ المِيمِيِّ وَاسْمَيِ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ

للعلامة الصبان
رحمه الله
تعالى
م

صورة الغلاف من نسخة الأصل

والاخفش خالفه في ذلك وتبعه المعنى ليس له عقل وهذا ليس بوجه
العمدة ذكره صاحب التبصرة الثالث الا يعمل من الثلاثة المتقدمة الا
المصدر بشروط مذكورة في كتب العربية والله اعلم
قال مؤلفها رضي الله عنه تمت على يديها مجها هذا الصباح لعشر ليال
بقيت من رمضان سنة ثمان وتسعين ومائة والف
علقها لنفسه تلميذه الفقير عمر البلبيسي بلدا
الشافعي مذهبا الازهري اقامة الاحمدي
طريقة عفا الله عنه ولمن دعا له
لستة عشر خلت من ربيع الاول
سنة اثنتين ومائتين بعد
الالف والحمد لله رب
العالمين
تم

صورة بالورقة الأخيرة من نسخة الأصل

هذه رسالة سفعل .. للشيخ الأفضل
سمسن البيان محمد الصبان

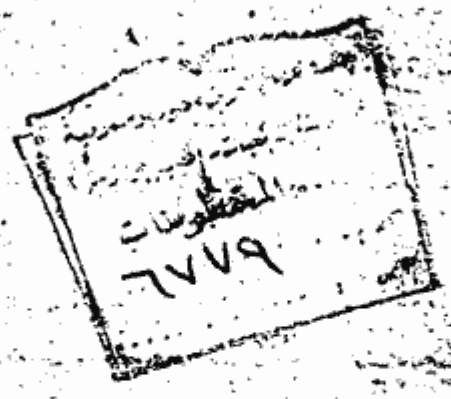

صورة الغلاف من نسخة (ب)

والمكسر والمدحرج والمنطلق والمدقق والمستقر والمستودع والمتمرن في المصدر
ومزقناهم كل ممزق اي كل تمزيق ومنه ويعلم مستقرها ومستودعها وقد مكانا ت
ومن الزمان قول الشاعر الحمد لله ممسانا ومصبحنا ويحتمل الثلاثة قوله
بسم الله مجراها ومرساها على ما في البيضاوي وبه خاتمة تشتمل على امور
الاول جاءت ثلاثة مصادر على وزن مفعلة بالضم معتلة العين بالواو
وهي المشورة والمشورة والمعونة بضم ما بعد الميم والاصل مشورة ومشورة
بضم الواو فنقلت ضمتها الى ما قبلها لثقل الضمة عليها الثاني ليس في المصادر
عند سيبويه ما على وزن مفعول اصلا واما قولهم ليس له معقول فانه يتأول
على ان المعنى ليس له عقل يعقل به فليس هناك ما هو معقول له وكذلك خذ
ميسورك ودع معسورك يتأول على ان المعنى خذ ما تيسر ودع ما تعسر والا
فتمشى يخالفه في ذلك ويقول المعنى ليس له عقل وخذ اليسر ودع العسر ذكره
صاحب التبصرة الثالث لا يلزم من الثلاثة المتقدمة ان المصدر
بشروط مذكورة في كتب العربية والله سبحانه
وتعالى اعلم قال مرتبها رحمه الله تعالى علي يد
جامعها محمد الصبان لعشر ليال بقيت من رمضان
سنة ثمان وسبعين ومائة والف اه
تمت نقلا على يد عثمان مطفى الشافعي رضي عفى الله عنه ولمن والده ولوالديه
ولمن اخذ منه امين
امين

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ ثِقَتِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ: فَيَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْمَنَّانِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّبَّانُ، غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ، وَسَتَرَ فِي الدَّارَيْنِ عُيُوبَهُ: **هَذِهِ كَلِمَاتٌ تَتَعَلَّقُ بِتَحْقِيقِ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٍ) أَوْ (مَفْعِلٍ) أَوْ نَحْوِهِمَا** [1] مَصْدَرًا، [2] أَوِ اسْمَ زَمَانٍ، أَوْ مَكَانٍ، [3] هَدَانَا اللَّهُ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

اعْلَمْ: أَنَّهُ يُبْنَى [4] مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ عَيْنُ مُضَارِعِهِ مَضْمُومَةٌ [5] أَوْ مَفْتُوحَةٌ [6] .

---

١) يقصد: أو نحو (مفعل) بفتح العين أو (مفعل) بكسر العين، وذلك مما جاء من الأفعال غير الثلاثية دالا على المصدر أو الزمان أو المكان، أو ما جاء على (مفعل) بضم العين شذوذا أو سماعا، كما سيجيء، وبناء الفعل على أحد هذه الأوزان لإفادة المصدرية أو الدلالة على زمان الفعل أو مكانه فيه نوع من الإيجاز في العبارة، يقول ابن يعيش: " الغرض من الإتيان بهذه الأبنية ضرب من الإيجاز والاختصار، وذلك أنك تفيد منها مكان الفعل وزمانه، ولولاها لزمك أن تأتي بالفعل ولفظ المكان والزمان " شرح المفصل: ١٠٧/٦.

٢) أي المصدر الميمي.

٣) المراد باسم الزمان أو المكان: الاسم المشتق للدلالة على زمان الفعل أو مكانه كما ذكرت في التقديم.

٤) في (ب) ينبني.

٥) يقول سيبويه: " وأما ما كان (يفعل) منه مضموما فهو بمنزلة ما كان (يفعل) منه مفتوحا، ولم يبنوه على مثال (يفعل)؛ لأنه ليس في الكلام (مفعل) فلما لم يكن إلى ذلك سبيل، وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفهما، وذلك قولك قتل يقتل، وهذا المقتل. وقالوا: يقوم، وهذا المقام، وقالوا: أكره مقال الناس وملامهم، وقالوا: الملامة والمقالة فأنثوا، وقالوا: المرد والمكر، يريدون الرد والكرور، وقالوا: المدعاة والمأدبة، إنما يريدون الدعاء إلى الطعام " الكتاب: ٢٤٧/٢، ٢٤٨.

٦) يقول سيبويه: " ما كان (يفعل) منه مفتوحا فإن اسم المكان يكون مفتوحا، وذلك قولك: شرب يشرب، وتقول للمكان: مشرب، ولبس يلبس، والمكان: الملبس "، الكتاب: ٢٤٧/٢، ويقول في موضع آخر: " وتقول: أردت مذهبا، أي ذهابا، فتفتح؛ لأنك تقول: يذهب فتفتح "، الكتاب: ٢٤٧/٢.

(مَفْعَلٌ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَصْدَرِ وَاسْمِ الزَّمَانِ وَاسْمِ الْمَكَانِ، وَقَدْ تَلْحَقُهُ [1] هَاءُ التَّأْنِيثِ، كَمَا قَدْ تَلْحَقُ غَيْرَهُ مِنَ الْأَوْزَانِ الْآتِيَةِ، فَيُقَالُ فِي الثَّلَاثَةِ مِنْ: أَكَلَ، وَشَرِبَ، وَشَرُفَ، وَقَتَلَ، وَنَظَرَ، وَذَهَبَ مَثَلاً: مَأْكَلٌ، وَمَشْرَبٌ، وَمَشْرَفٌ، وَمَقْتَلٌ، وَمَنْظَرٌ، وَمَذْهَبٌ. وَشَذَّ عَنْ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ: مِنْ " سَجَدَ "، وَ " شَرَقَ "، وَ " غَرَبَ "، وَ " جَزَرَ "، وَ " نَبَتَ "، وَ " سَقَطَ "، وَ " طَلَعَ " وَ " ظَنَّ،: مَسْجِدٌ [2] وَمَشْرِقٌ، [3] وَمَغْرِبٌ، وَمَجْزِرٌ، [4] " وَمَنْبِتٌ " [5] وَمَسْقِطٌ، [6] وَمَطْلِعٌ [7] وَمَظِنَّةٌ. بِالْكَسْرِ فَقَطْ، فِي الْجَمِيعِ [8] مَعَ أَنَّ مُضَارِعَهَا عَلَى (يَفْعُلُ) بِالضَّمِّ. وَشَذَّ أَيْضًا فِي الْمَكَانِ مِنْ " فَرَقَ "

---

١) الضمير في (تلحقه) يعود على وزن (مفعل) والتأنيث يلحقه كما يلحق (مفعل)، يقول ابن يعيش: " وقد أنثوا بعض هذه الأسماء كأنهم أرادوا البقعة فقالوا: المزلة، لموضع الزلل، وكسروه لأن المضارع منه مكسور " وقالوا: المظنة لموضع الظن ومألفه، وهو مفتوح؛ لأنه من: ظن يظن بالضم، والمقبرة لموضع القبر، والمشرقة لموضع شروق الشمس وهو موضع القعود فيها، وقالوا: موقعة الطائر، " وهو الموضع الذي يقع عليه، وهو مفتوح القاف من وقع يقع مفتوح لمكان حرف الحلق " شرح المفصل: ١٠٩/٦.

٢) ذهب سيبويه إلى أن المسجد اسم للبيت، وقال: ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك، ولو أردت ذلك لقلت: مسجد بالفتح. انظر الكتاب: ٢٤٨/٢، وذهب أبو عبيدة إلى أنه موضع السجود، وقال الفراء: سمعنا المسجد والمسكن والمطلع بالفتح يعني في المكان، ومنه ما ورد في كلام الحجاج: (ليلزم كل رجل مسجدنا) بفتح الجيم، أراد موضع سجوده. انظر: ارتشاف الضرب: ٢٢٩/١.

٣) يقال مشرق ومغرب: لمكان الشروق والغروب، وأجاز الفراء وأبو عبيدة، وابن قتيبة في مشرق وما بعده الفتح قياسًا وإن لم يسمع، قال أبو عبيدة: والمصادر نصب على كل حال. انظر: ارتشاف الضرب: ٢٢٩/١.

٤) يقال: مجزر لمكان جزر الإبل، وهو نحرها، يقال: جزرت الجزور أجزرها بالضم إذا نحرتها وجلدتها. انظر: شرح المفصل: ١٠٧/٦.

٥) يقال: منبت لموضع النبات يقال: نبت البقل ينبت إذا طلع. انظر: شرح المفصل: ١٠٧/٦.

٦) يقال: مسقط لموضع السقوط، ويقال: هذا مسقط رأسي، أي حيث ولدت، وأنا في مسقط رأسي، أي: حيث سقط. شرح المفصل: ١٠٧/٦.

٧) المطلع: مكان الطلوع، وقد يكون مصدرا بمعنى الطلوع انظر: شرح المفصل، ١٠٧/٦.

٨) ذكر الزمخشري في المفصل أن بناء (مفعل) بالفتح من كل فعل كانت عين مضارعه مفتوحة: كالمشرب، والملبس، والمذهب، أو مضمومة: كالمصدر والمقتل، والمقام، إلا أحد عشر اسما، وهي: المنسك، والمجزر، والمنبت، والمطلع، والمشرق، والمغرب، والمفرق، والمسقط، والمسكن، والمرفق، والمسجد. شرح المفصل ١٠٧/٦.

وجاء في المصباح المنير: ص ٧٠١، ٧٠٢: " وشذ من ذلك أحرف، فجاءت بالفتح والكسر، نحو: المسجد والمرفق والمنبت والمحشر والمنسك والمشرق والمطلع والمسقط والمسكن والمظنة ومجمع الناس. قال الأزهري: وآثرت العرب الفتح في هذا الباب تخفيفا إلا أحرفا جعلوا الكسر علامة الاسم والفتح علامة المصدر، والعرب تضع الأسماء موضع المصادر.

وقال الفارابي: الكسر على غير قياس مسموع، لأنها كانت في الأصل على لغتين فبنيت هذه الأسماء على اللغتين ثم أميتت لغة، وتبقى ما بني عليها كهيئته، والعرب قد تميت الشيء حتى يكون مهملا فلا يجوز أن ينطق به.

وَ " نَسَكَ "، وَ " سَكَنَ "، وَ " حَشَرَ "، وَ " حَلَّ " مَفْرِقٌ، [١] وَمَنْسِكٌ، [٢] (وَمَسْكِنٌ)، [٣] وَمَحْشِرٌ، [٤] وَمَحِلٌّ، [٥] بِالْكَسْرِ فِي الْجَمِيعِ، مَعَ أَنَّ مُضَارِعَهَا عَلَى (يَفْعُلُ) بِالضَّمِّ، وَلَكِنْ جَاءَ فِيهَا الْفَتْحُ أَيْضًا عَلَى الْقِيَاسِ، [٦] وَقَدْ يُقَالُ: (إِنَّ) [٧] فِي مُضَارِعِ: حَلَّ بِمَعْنَى: نَزَلَ لُغَتَيْنِ: [٨] الضَّمِّ وَالْكَسْرِ، فَالْكَسْرُ فِي اسْمِ الْمَكَانِ مِنْهُ عَلَى لُغَةِ الْكَسْرِ فِي الْمُضَارِعِ، فَلاَ شُذُوذَ فِيهِ أَصْلاً.

---

١) يقال: مفرق: لوسط الرأس لأنه موضع فرق الشعر وكذلك: مفرق للموضع الذي يتشعب منه طريق آخر. شرح المفصل: ١٠٧/٦.

٢) يقال: منسك: لمكان النسك. وهو العبادة، وهو من نسك ينسك: إذا عبد. شرح المفصل: ١٠٧/٦.

٣) حذفت: (مسكن) من (ب)، وهي موضع السكنى، يقال: سكنت داري أسكنها، والمسكن: الموضع، والمصدر: المسكن بالفتح. انظر: شرح المفصل: ١٠٧/٦.

٤) حشر: من باب (قتل) جمعتهم، ومن باب (ضرب) لغة.. والمحشر: موضع الحشر. انظر: المصباح المنير: (حشر).

٥) المحل: بفتح الحاء والكسر لغة حكاها ابن القطاع: موضع الحلول، والمحل: بالكسر الأجل، والمحلة: بالفتح المكان ينزله القوم. انظر: المصباح المنير: (حل).

٦) يقول أبو حيان: " ومما جاء بالفتح والكسر، وعين مضارعه مضمومة: مفرق ومحشر، ومسكن، ومعتبة، ومنسك، وممحل، ومناص ". ارتشاف الضرب: ٢٢٩/١.

٧) ساقطة من: ب.

٨) جاء في المصباح المنير (حل): " وحل العذاب: يحل ويحل حلولا هذه وحدها بالضم مع الكسر والباقي بالكسر فقط.

وَشَذَّ أَيْضًا فِي الْمَكَانِ مِنْ: " شَرَقَ "، وَ " قَبَرَ " مَشْرِقَةٌ، (١) وَمَقْبِرَةٌ، (٢) بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ فِيهِمَا، مَعَ أَنَّ مُضَارِعَهُمَا عَلَى (يَفْعُلُ) بِالضَّمِّ، وَجَاءَ فِيهِمَا الْفَتْحُ عَلَى الْقِيَاسِ، فَمَشْرِقَةٌ: مُثَلَّثَةُ الرَّاءِ، وَمَقْبِرَةٌ: مُثَلَّثَةُ الْبَاءِ، (٣) لَكِنْ فِي مُضَارِعِ: " قَبَرَ " لُغَةٌ أُخْرَى، (٤) وَهِيَ كَسْرُ الْبَاءِ، فَعَلَيْهَا كَسْرُ الْبَاءِ فِي: مَقْبِرَةٍ قِيَاسِيٌّ لِمَا سَيَأْتِي. وَشَذَّ فِي الْمَصْدَرِ مِنْ: " رَفَقَ "، وَ " طَلَعَ "، مَرْفِقٌ، (٥) وَمَطْلِعٌ (٦) بِالْكَسْرِ، مَعَ أَنَّ مُضَارِعَهُمَا عَلَى (يَفْعُلُ) بِالضَّمِّ، لَكِنَّ الثَّانِيَ جَاءَ فِيهِ الْفَتْحُ عَنِ الْحِجَازِيِّينَ عَلَى الْقِيَاسِ، وَكَسْرُهُ عِنْدَ

---

١) مشرقة: بالشين المعجمة والقاف: أي موضع القعود في الشمس، والمشرق: وهو بكسر الراء في الأكثر، وبالفتح وهو القياس لكنه قليل الاستعمال. انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣١٢/٢ والمصباح المنير: (شرق).

٢) المقبرة: بضم الثالث وفتحه: موضع القبور، والجمع: مقابر، وقبرت الميت قبرا من بابي: قتل وضرب: دفنته. انظر المصباح المنير: (قبر).

٣) يقصد بكلمة: مثلثة أي: تنطق عين الكلمة فيها بالفتح على القياس وبالكسر والضم على الشذوذ وذكر الصبان في حاشيته على شرح الأشموني: ٣١٢/٢ قوله: " وجاء بتثليث العين مهلك ومهلكة أي مفازة، ومقدرة أي حاجة، ومقبرة ومشرقة.. ومزرعة " وقال أبو حيان في ارتشاف الضرب: ٢٣٠/١ " وجاء مثلثا مهلك ومقدرة ومأربة ومقبرة ومزرعة ومشرقة ومعذرة.

٤) يقصد أن: قبر يأتي مضارعها على بابين: الأول: فعل يفعل، بضم العين في المضارع ويكون القياس عليه: مقبرة بفتح الباء، والثاني: فعل يفعل، بكسر العين في المضارع ويكون القياس عليه مقبرة، بكسر الباء، وقد ذكر المصباح المنير أن (قبر) يأتي مضارعه على بابين: قتل وضرب.

٥) الفعل (رفق) من باب: قتل فمضارعه مضموم العين، وقياس مصدره أن يكون على (مفعل) بفتح العين، لكنه جاء على (مفعل) بكسر العين شذوذا وجاء في المصباح المنير: (رفق) قوله: (والمرفق): ما ارتفقت به بفتح الميم وكسر الفاء كمسجد " وبالعكس، لغتان، ومنه (مرفق) الإنسان، وأما (مرفق) الدار كالمطبخ والكنيف ونحوه فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير على التشبيه باسم الآلة "، ويقول ابن يعيش: " (والمرفق) موضع الرفق، والرفق ضد العنف يقال: رفقت به أرفق، والمكان المرفق.. أدخلوا الكسر فيها لأنه أحد البناءين "، شرح المفصل ١٠٧/٦.

٦) جاء في المصباح المنير: (طلع) قوله: " طلعت الشمس طلوعا من باب: (قعد)، و (مطلعا) بفتح اللام وكسرها وكل ما بدا لك من علو فقد طلع عليك، وطلعت الجبل طلوعا يتعدى بنفسه، أي: علوته، وطلعت فيه: رقيته، ولما كان المضارع من (طلع) مضموم العين فالقياس في المصدر منه أن يكون على (مفعل) بفتح العين، وأما مجيئه على (مفعل) بالكسر فهو شاذ، قال أبو حيان في ارتشاف الضرب: ٢٣٠/١.

" وأما المطلع " فالفتح فيه القياس، والكسر هو الشاذ، وعلى أنه مصدر بالكسر ذكره سيبويه، وقال غيره: المصدر بالفتح والمكان بالكسر ". وقرأ الكسائي وخلف والأعمش وابن محيصن (حتى مطلع) بكسر اللام وقرأ الباقون بفتحها وهو القياس والكسر سماع وهما مصدران أو المكسور اسم مكان. انظر: إتحاف فضلاء البشر: ٤٤٢.

تَمِيمٍ؛ [1] فَعُلِمَ أَنَّ فِي مَطْلَعٍ – إِذَا كَانَ مَصْدَرًا – لُغَتَيْنِ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ اسْمَ مَكَانٍ فَهُوَ بِالْكَسْرِ لاَ غَيْرُ.

وَشَذَّ فِي الْمَكَانِ مِنْ: " جَمَعَ "، وَفِي الْمَصْدَرِ مِنْ " حَمِدَ ": مَجْمِعٌ [2] وَمَحْمِدَةٌ [3] بِالْكَسْرِ، مَعَ أَنَّ مُضَارِعَهُمَا عَلَى (يَفْعَلُ) بِالْفَتْحِ، وَجَاءَ فِيهِمَا الْفَتْحُ عَلَى الْقِيَاسِ.

وَشَذَّ أَيْضًا فِي الْمَصْدَرِ مِنْ: أَرِبَ: يَأْرَبُ، كَـ " فَرِحَ ": يَفْرَحُ، أَيْ: عَقِلَ: مَأْرِبَةٌ [4] بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، وَجَاءَ فِيهَا الْفَتْحُ عَلَى الْقِيَاسِ، فَرَاؤُهَا مُثَلَّثَةٌ.

وَاسْمُ الزَّمَانِ مِنْ فِعْلِ الشَّوَاذِّ الْمَارَّةِ [5] وَالْآتِيَةِ كَاسْمِ الْمَكَانِ.

وَأَمَّا مَا عَيْنُ مُضَارِعِهِ مَكْسُورَةٌ فَيُبْنَى [6] مِنْهُ (مَفْعَلٌ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَصْدَرِ، [7] .

---

١) يقول سيبويه: " وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في (يفعل)، قالوا: أتيتك عند مطلع الشمس، أي عند طلوع الشمس، وهذه لغة بني تميم، وأما أهل الحجاز فيفتحون، وقد كسروا الأماكن في هذا أيضًا، كأنهم أدخلوا الكسر كما أدخلوا الفتح، الكتاب ٢٤٨/٢.

٢) الفعل: (جمع) من باب فتح يفتح فقياس اسم المكان منه على (مفعل) بفتح العين لكنه جاء أيضًا على كسر العين شذوذا، جاء في المصباح المنير: (جمع): " والمجمع ": بفتح الميم وكسرها مثل: " المطلع والمطلع " يطلق على الجمع وعلى موضع الاجتماع.

٣) الفعل: حمد مضارعه يحمد بفتح الميم، والقياس في مصدره أن يكون على (محمدة) بفتح الميم وأما كسر الميم فشاذ، جاء في المصباح المنير: (حمد): " و (المحمدة) بفتح الميم نقيض المذمة، ونص ابن السراج وجماعة على الكسر.

٤) جاء في المصباح المنير (أرب): (المأربة) بفتح الراء وضمها: الحاجة، والجمع: (المآرب) و (الأرب) في الأصل مصدر من باب (تعب) يقال: (أرب) الرجل إلى الشيء: إذا احتاج إليه: فهو: (آرب) على فاعل.

٥) في (ب) في الآتية، وهو تحريف.

٦) في (ب) فينبني.

٧) في (ب) في المصدر بفتحها.

وَبِكَسْرِهَا فِي اسْمَيِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، [١] فَيُقَالُ فِي الْمَصْدَرِ: ضَرَبَ: مَضْرَبًا، وَجَلَسَ: مَجْلَسًا، وَفَرَّ: مَفَرًّا، (بِالْفَتْحِ) [٢] .

وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ [٣] أَنَّ الْمُضَعَّفَ الْمَكْسُورَ عَيْنُ مُضَارِعِهِ نَحْوَ " فَرَّ " يَصِحُّ فِي مَصْدَرِهِ الْمِيمِيِّ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ، وَبِالْفَتْحِ (قَرَأَ) [٤] السَّبْعَةُ [٥] **قوله تعالى** : ﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾ [٦] أَيِ: الْفِرَارُ [٧] وَيُقَالُ فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ: هَذَا مَضْرِبُ النَّاقَةِ، وَهَذَا مَجْلِسُ زَيْدٍ، وَمَفَرُّ عَمْرٍو بِالْكَسْرِ. وَشَذَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ مَصَادِرُ جَاءَتْ بِالْكَسْرِ كَمَرْجِعٍ، [٨] وَمَعْذِرَةٍ [٩] وَمَغْفِرَةٍ، وَمَعْرِفَةٍ [١٠] وَمَعْتِبَةٍ [١١] عَلَى لُغَةِ كَسْرِ التَّاءِ فِي الْمُضَارِعِ، وَمَعْجِزٍ وَمَعْجِزَةٍ [١٢] .

---

١) يقول سيبويه: " المصدر على (مفعل) من باب ضرب يضرب، وذلك قولك: إن في ألف درهم لمضربا، أي لضربا " ويقول: " أما ما كان من (فعل يفعل) فإن موضع الفعل (مفعل)، وذلك قولك: هذا محبسنا ومضربنا ومجلسنا "، ويقول في موضع آخر: وقد يجيء (المفعل) يراد به الحين، فإذا كان من (فعل يفعل) بنيته على (مفعل) تجعل الحين الذي فيه الفعل كالمكان وذلك قولك: أتت الناقة على مضربها، وأتت على منتجها إنما تريد الحين الذي فيه النتاج والضراب، الكتاب: " ٢٤٦/٢، ٢٤٧ " وانظر كذلك: شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٨/٦، وارتشاف الضرب: ٢٢٨/١.

٢) ساقطة من (ب).

٣) يقول الفيومي في المصباح ص ٧٠٠ " وإن كان من ذوات التضعيف فالمصدر بالفتح والكسر معا نحو: فر مفر ومفر.

٤) ساقطة من (ب).

٥) وقرأ الحسن (المفر) بكسر الفاء اسم مكان الفرار انظر: الإتحاف: ٤٢٨، وروح المعاني للألوسي: ١٣٩/٢٩.

٦) سورة القيامة /١٠.

٧) انظر البحر المحيط: ٣٨٦/٨.

٨) قال الصيمري في التبصرة: جـ٧٧٨/٢ " وقد يجيء المصدر على مفعل بالكسر موافقا للمكان والزمان، والقياس مفعل بالفتح.. وذلك نحو قولك: المرجع بمعنى الرجوع.

٩) المعذرة: بمعنى العذر يقال: عذرته فيما صنع (عذرا) من باب (ضرب): رفعت عنه اللوم فهو معذور أي: غير ملوم والاسم: العذر. انظر المصباح المنير: (عذر).

١٠) جاء في المصباح: ص ٧٠٠ وشذ " المعذرة والمغفرة والمعرفة والمعتبة فيمن كسر المضارع، وجاء بالفتح وبالكسر أيضًا: المعجز والمعجزة.

١١) يقال: " عتب عليه عتبا من بابي: ضرب وقتل " المصباح المنير (عتب) فتكون: معتبة بالكسر شاذة – إذا كان مضارعها مضموم التاء، وقياسية إذا كان مضارعها مكسور التاء، وتكون: معتبة: بالفتح شاذة إذا كان مضارعها مكسور التاء، وتكون قياسية إذا كان مضارعها مضموم التاء.

١٢) الفعل: عجز المشهور في مضارعه كسر الجيم وقد يأتي مفتوح الجيم على لهجة. جاء في المصباح (عجز): " عجز عن الشيء (عجزا) من باب ضرب و (معجزة) بالهاء وحذفها ومع كل وجه فتح الجيم وكسرها: ضعف عنه، و (عجز) (عجزا) من باب تعب لغة لبعض قيس عيلان ذكرها أبو زيد وهذه اللغة غير معروفة عندهم.

عَلَى لُغَةِ كَسْرِ الْجِيمِ فِي الْمُضَارِعِ، فَإِنْ جَعَلْنَا الْكَسْرَ لَيْسَ [1] عَلَى لُغَةِ ضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الْجِيمِ (فِي مُضَارِعَيْهِمَا) [2] فَلاَ شُذُوذَ، وَمَظْلِمَةٍ، وَمَذِمَّةٍ، وَمَضِنَّةٍ، وَجَاءَ الْفَتْحُ فِي هَذِهِ السِّتَّةِ الأَخِيرَةِ عَلَى الْقِيَاسِ.

وَشَذَّ أَيْضًا: مَقْدِرَةٌ [3] وَمَهْلِكٌ، وَمَهْلِكَةٌ [4] بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ فِي الثَّلاَثَةِ، وَجَاءَ فِيهَا الْفَتْحُ عَلَى الْقِيَاسِ، فَدَالُ مَقْدِرَةٍ مُثَلَّثَةٌ كَلاَمِ مَهْلِكٍ وَمَهْلِكَةٍ.

قَالُوا: [5] وَلَيْسَ فِي الْكَلاَمِ (مَفْعُلٌ) بِالضَّمِّ سِوَى مَهْلُكٍ، وَمَكْرُمٍ، وَمَعُونٍ، وَمَأْلُكٍ [6] .

وَبَعْضُهُمْ [7] نَازَعَ فِي: مَكْرُمٍ، وَمَعُونٍ، وَمَأْلُكٍ وَقَالَ: إِنَّهَا فِيمَا وَرَدَتْ

---

١) في الأصل وفي (ب) (ليس إلا). وقد حذفت (إلا) ليستقيم المعنى.

٢) زيادة يقتضيها السياق.

٣) الفعل (قدر) من بابي: ضرب وقتل انظر المصباح (قدر).

٤) جاء في المصباح: (هلك) هلك الشيء (هلكا) من باب ضرب و (هلاكا) و (هلوكا) و (مهلكا) بفتح الميم، وأما اللام فمثلثة " وعلى هذا فالقياس في " مقدرة، ومهلك، ومهلكة " فتح العين ويكون كسرها أو ضمها من باب الشذوذ.

٥) ذكر سيبويه: أنه ليس في الكلام (مفعل)، انظر: الكتاب: ٢٤٧/٢، ٢٤٨، وقال أبو حيان في ارتشاف الضرب: ٢٣٠/١ " وقال سيبويه: ليس في الكلام (مفعل). وأثبته بعض الكوفيين، وقال: قد جاء (مفعل) كمكرم ومعون، وجاء أيضًا مألك، وقرئ (إلى ميسرة)، وقيل حذفت منه (يقصد: من مألك) التاء، وسمع مهلكة، ومعونة، ومألكة، وجاءت (يقصد: مألكة) بغير تاء في الشعر، أو في شاذ من القراءة، فاحتمل أن يكون أصلها بالتاء فحذفت، واحتمل أنه حذفت التاء من ميسرة لأجل الإضافة على مذهب الفراء، وقراءة (إلى ميسرة) من الآية رقم ٢٨٠ من سورة البقرة هي قراءة نافع بضم السين، والضم لغة أهل الحجاز وهو قليل. انظر البحر المحيط: ٣٤٠/٢.

٦) جاء في المصباح: (ألك) قوله: " ألك بين القوم (ألكا) من باب ضرب و (ألوكا) أيضًا: ترسل، واسم الرسالة (مألك) بضم اللام، (ومألكة) أيضًا بالهاء ولامها تضم وتفتح.

٧) ذهب الفراء إلى أن " مكرم، ومعون، هما جمع: مكرمة ومعونة حيت يقول في معاني القرآن: ١٥١/٢ وما بعدها: " وما كان مصدرا مؤنثا فإن العرب قد ترفع عينه مثل: المقدرة، وأشباهه، ولا يفعلون ذلك في مذكر ليس فيه الهاء فأما قول الشاعر: ليوم روع أو فعال مكرم

فإنه جمع مكرمة ومكرم، ومثله قول الآخر: بثين الزمي (لا) إن (لا) إن لزمته *** على كثرة الواشين أي معون

أراد جمع معونة. وكان الكسائي يقول: هما مفعل نادران لا يقاس عليهما ". وانظر أقوال العلماء في: مكرم ومعون وما أشبههما في: الكتاب ٢٤٨/٢، إصلاح المنطق لابن السكيت: ٢٢٢، وشرح الرضي على الشافية: ١٦٨/١، ١٨١، والمزهر للسيوطي: ٥٠/٢.

(فِيهِ) [1] مُرَخَّمَةٌ [2] لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ، وَالأَصْلُ: مَكْرُمَةٌ، وَمَعُونَةٌ، وَمَأْلُكَةٌ. وَشَذَّ فِي الْمَكَانِ أَيْضًا مِنْ " زَلَّ "، وَ " حَسِبَ "، " مَزَلَّةٌ " [3] وَ " مَحْسَبَةٌ " [4] بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، مَعَ أَنَّ مُضَارِعَهُمَا بِالْكَسْرِ، وَجَاءَ فِيهِمَا الْكَسْرُ عَلَى الْقِيَاسِ.

هَذَا حُكْمُ الصَّحِيحِ. وَأَمَّا الْمُعْتَلُّ فَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ اللاَّمِ - وَيُسَمَّى النَّاقِصَ - نَحْوُ: " غَزَا "، وَ " رَمَى "، وَ " رَقِيَ " بِكَسْرِ الْقَافِ بِمَعْنَى: صَعِدَ، أَوْ مُعْتَلَّ الْفَاءِ وَاللاَّمِ،

---

١) ساقطة من (ب).

٢) يقصد: حذف التاء.

٣) جاء في المصباح: " المزلة: المكان الدحض وهو بفتح الميم، وإما الزاي فالكسر أفصح من الفتح، يقال: أرض (مزلة) تزل فيها الأقدام، المصباح المنير: (زل).

٤) قال أبو حيان في الارتشاف: ٢٣٠/١ " ومما جاء فيه الفتح والكسر أيضًا وعين مضارعه مكسورة مأوى الإبل ومعجزة ومظلمة ومزلة ومضربة السيف، وما عين مضارعه مفتوحة: موضع وموجل وموقعة الطائر ومحمدة ومحسبة ". وجاء في القاموس (حسب): وحسبه كذا كنعم في لغتيه محسبة ومحسبة وحسبانا بالكسر: ظنه،. وجاء في تاج العروس (حسب): " وحسبه كذا كنعم يحسبه ويحسبه في لغتيه بالفتح والكسر (والكسر) أجود اللغتين حسابا ومحسبة بالفتح ومحسبة بالكسر، وحسبانا: ظنه، ومحسبة: بكسر السين: مصدر نادر على من قال: يحسب بالفتح، وأما من قال: يحسب فكسر فليس بنادر ". وعلم من هذا أن ما ذكره الصبان شاذا يقصد به المأخوذ من مكسور العين في المضارع؛ إذ قياسه الكسر محسبة. فالمحسبة، بفتح السين، قياس من مفتوح السين في المضارع. والمحسبة، بكسر السين، قياس من مكسور السين في المضارع.

وَيُسَمَّى اللَّفِيفَ الْمَفْرُوقَ، نَحْوُ " وَقَى "، وَ " وَعَى "، أَوْ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ وَاللاَّمِ - وَيُسَمَّى اللَّفِيفَ الْمَقْرُونَ - نَحْوُ " هَوَى "، وَ " أَوَى " بُنِيَ مِنْهُ (مَفْعَلٌ) [1] بِالْفَتْحِ لِلثَّلاَثَةِ، أَعْنِي: الْمَصْدَرَ وَاسْمَيِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، فَيُقَالُ: مَغْزَى، وَمَرْمَى، وَمَرْقَى، وَمَوْقَى، وَمَوْعَى، وَمَهْوَى، وَمَأْوَى [2] .

وَقِيلَ: [3] اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مِنَ الْمَفْرُوقِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ، فَيُقَالُ: مَوْقِي، وَمَوْعِي، بِكَسْرِ الْقَافِ وَالْعَيْنِ.

وَشَذَّ فِي الْمَصْدَرِ مِنْ: " عَصِيَ "، وَ " حَمِيَ " أَيْ: أَنِفَ، وَ " أَوَى " لَهُ أَيْ: رَقَّ، وَ " رَزَاهُ " أَيْ: أَصَابَهُ، مَعْصِيَةٌ، وَمَحْمِيَةٌ، [4] وَمَأْوِيَةٌ، وَمَرْزِيَةٌ بِالْكَسْرِ فَقَطْ، فِي الْجَمِيعِ.

وَفَى الْمَكَانِ: مَأْوِي الإِبِلِ بِكَسْرِ الْوَاوِ [5] فَقَطْ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ لاَمِيَّةِ

---

١) في (ب): المفعل.

٢) يأتي المصدر واسما الزمان والكان من معتل اللام مطلقا على وزن (مفعل) بفتح العين كما ذكر الصبان، وذكر ذلك سيبويه، وعلل له بقوله: " الموضع والمصدر من المعتل اللام على (مفعل)، وكأن الألف والفتح أخف عليهم من الكسرة مع الياء " الكتاب: ٢٤٨/٢، ويقول ابن يعيش " والمعتل اللام (مفعل) منه مفتوح، وذلك نحو: المأتى والمرمى والمأوى والمثوى، وذلك لأنه معتل فكأن الألف والفتح أخف عليهم من الكسر مع الياء، ففروا إلى (مفعل) بالفتح؛ إذ كان مما يبنى عليه المكان والزمان، فإذا كان ذلك فيما لامه ياء كان في ذوات الواو أولى نحو: المغزى والمدعى لأنه على فعل يفعل بالضم مثل: دعا يدعو، وغزا يغزو وفيه ما في ذوات الياء " شرح المفصل: ١٠٨/٧.

٣) لم أعثر على هذا القول فيما رجعت إليه.

٤) قال سيبويه: " وقد كسروا في نحو: معصية ومحمية، وهو على غير قياس، ولا يجيء أبدا بغير الهاء " الكتاب: ٢٤٨/٢.

٥) ذكر ذلك الصبان في حاشيته على شرح الأشموني بالألفاظ المذكورة في هذه الرسالة بقوله: " وفي المكان: مأوي الإبل بكسر الواو فقط كما صرح به في لامية الأفعال، ونقل بعضهم فيه الفتح على القياس، وأما مأوى غير الإبل فبالفتح على القياس، حاشية الصبان: ٣١١/٢ وجاء في المصباح المنير (أوى): " (المأوى) بفتح الواو لكل حيوان سكنه، وسمع (مأوي) الإبل بالكسر شاذا، ولا نظير له في المعتل وبالفتح على القياس، ومأوى الغنم: مراحها الذي تأوي إليه ليلا.

الأَفْعَالِ، [1] وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ [2] فِيهِ الْفَتْحَ عَلَى الْقِيَاسِ. وَأَمَّا مَأْوَى غَيْرِ الإِبِلِ، فَبِالْفَتْحِ عَلَى الْقِيَاسِ.

وَلَيْسَ مِمَّا شَذَّ مِنْ ذَلِكَ: مَأْقِي الْعَيْنِ [3] لُغَةً فِي مُوقِهَا، وَهُوَ طَرَفُهَا مِمَّا يَلِي الأَنْفَ، مُقَابِلَ اللِّحَاظِ، وَهُوَ طَرَفُهَا مِمَّا يَلِي الأُذُنَ؛ إِذْ لَيْسَ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِلٍ) حَتَّى يَكُونَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ، وَإِنْ غَلَطَ فِيهِ بَعْضُهُمْ، [4] بَلْ وَزْنُهُ (فَعْلِي)، [5] فَالْمِيمُ أَصْلِيَّةٌ، وَالْيَاءُ لِلإِلْحَاقِ [6] بِمَفْعِلٍ، لِعَدَمِ وُجْدَانِهِمْ لَهُ نَظِيرًا يُلْحِقُونَهُ؛ لأَنَّ (فَعْلِي) بِكَسْرِ اللاَّمِ نَادِرٌ لاَ أَخَ لَهُ. فَلِهَذَا جَمَعُوهُ عَلَى (مَآقٍ) عَلَى التَّوَهُّمِ، وَأَمَّا جَمْعُ الْمُوقِ فَآمَاقٌ وَأَمْآقٌ، مِثْلُ: آبَارٍ وَأَبْآرٍ. وَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ. وَيُسَمَّى الأَجْوَفَ فَإِنْ كَانَ بِأَلِفٍ

---

١) لامية الأفعال هي قصيدة لابن مالك، نظم فيها أحكام الفعل، والبيت المقصود هو: والكسر أفرد لمرفق ومعصية *** ومسجد مكبر مأو حوى الإبلا
انظر: شرح لامية الأفعال: ص ٢٣٠ لمحمد أمين الهرري.

٢) قال ابن يعيش: " لم يخرج من ذلك إلا مأوي الإبل، فإنه قد جاء مكسورا فيما حكاه الفراء، وذكر غيره مأوى الإبل بالفتح على القياس، فاعرفه، شرح المفصل ١٠٩/٦.

٣) جاء في اللسان: (مؤق)، " ومؤق العين وموقها ومؤقها ومأقها: مؤخرها، وقيل: مقدمها ". وانظر المصباح المنير: (مؤق).

٤) يقصد: الفراء وابن السكيت، حيث يرى الفراء أن " ما كان من ذوات الياء والواو من دعوت وقضيت، فالمفعل فيه مفتوح، اسما كان أو مصدرا، إلا المأقي من العين فإن العرب كسرت هذا الحرف، قال: وروي عن بعضهم أنه قال في مأوى الإبل: مأوي، فهذان نادران لا يقاس عليهما... وقال ابن السكيت: ليس في ذوات الأربعة مفعل، بكسر العين إلا حرفان: مأقي العين، ومأوي الإبل. لسان العرب: (مؤق).

٥) ذكر ذلك الجوهري بقوله: ومأقي العين لغة في مؤقي العين، وهو فعلي، وليس بمفعل؛ لأن الميم من نفس الكلمة، وإنما زيد في آخره الياء للإلحاق، فلم يجدوا له نظيرا يلحقونه به، لأن: فعلي، بكسر اللام نادر لا أخت لها، فألحق بمفعل، ولهذا جمعوه على مآق على التوهم، لسان العرب: (مؤق)، وانظر أيضًا المصباح المنير: (مؤق). ويبدو هنا تأثر الصبان بما قاله الجوهري واضحا.

٦) ذهب بعض علماء اللغة إلى أن الياء في: مأقي العين زائدة لغير إلحاق كزيادة الواو في عرقوة وترقوة، وجمعها مآق على فعال. منهم: ابن بري، وأبو علي الفارسي، وأضاف أبو علي احتمالا ثانيًا بقوله: " وقد يحتمل أن تكون الياء فيه منقلبة عن الواو فتكون للإلحاق بالواو، فيكون وزنه في الأصل (فعلو)، كترقو إلا أن الواو قلبت ياء لما بنيت الكلمة على التذكير اللسان (مؤق).

مُنْقَلِبَةٍ [١] عَنْ وَاوٍ فَهُوَ كَالصَّحِيحِ [٢] الْمَضْمُومِ عَيْنُ مُضَارِعِهِ، (فَمَفْعَلٌ) مِنْهُ بِالْفَتْحِ فِي الْمَصْدَرِ وَاسْمَيِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، نَحْوُ " قَامَ "، وَ " تَابَ "، فَيُقَالُ: مَقَامٌ، وَمَتَابٌ؛ الأَصْلُ: مَقْوَمٌ، وَمَتْوَبٌ، بِفَتْحِ الْوَاوِ، أُعِلَّ إِعْلاَلَ: أَقَامَ [٣] .

وَإِنْ كَانَ بِأَلِفٍ مُنْقَلِبَةٍ عَنْ يَاءٍ، نَحْوُ " مَالَ " وَبَاتَ " (فَمَفْعَلٌ) مِنْهُ بِالْفَتْحِ فِي الْمَصْدَرِ، وَبِالْكَسْرِ فِي اسْمَيِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، [٤] فَيُقَالُ فِي الْمَصْدَرِ: مَمَالٌ، وَمَبَاتٌ؛ الأَصْلُ: مَمْيَلٌ وَمَبْيَتٌ بِفَتْحِ الْيَاءِ أُعِلَّ إِعْلاَلَ " أَقَامَ "، وَفِي الاِسْمَيْنِ: مَمِيلٌ، وَمَبِيتٌ؛ الأَصْلُ: مَمْيِلٌ، وَمَبْيِتٌ، بِكَسْرِ الْيَاءِ، نُقِلَتْ كَسْرَتُهَا [٥] إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا، هَذَا هُوَ الْغَالِبُ.

وَقَدْ يُوضَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مَوْضِعَ الآخَرِ [٦] قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ [٧] " لَوْ فُتِحَا جَمِيعًا

---

١) في (ب): منقبلة، وهو تحريف.

٢) قال ابن يعيش: " وأما ما كان معتل العين فإنه يجري على قياس الصحيح، فما كان منه مضموم العين فإن (المفعل) منه مفتوح نحو: المقام والمقال، لأنه من قال يقول وقام يقوم فهو كالمقتل والمخرج من قتل يقتل وخرج يخرج "، شرح المفصل: ١٠٨/٦.

٣) إذ الأصل فيها: أقوم: بفتح الواو وإسكان القاف، فنقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بعد نقل حركتها إليه فصارت: أقام، ويقال في إعلال: " مقام، و " متاب، ما قيل في إعلال " أقام.

٤) ما ذكره الصبان هنا هو أحد المذاهب التي أجازها العلماء فيما عينه ياء وقد ذكر أبو حيان هذه المذاهب بقوله: " وما عينه ياء نحو: محيض ومبيت كالصحيح العين فالمصدر بالفتح، والزمان والمكان بالكسر " نحو المقيل والمغيب، أو يخير في بناء المصدر على (مفعل أو مفعل)، أو يقتصر فيه على السماع، ثلاثة مذاهب، والثالث أحوط، فلا تقول: في المعاش المعيش إلا إن سمع، وأجاز بعض النحاة الكسر والفتح مصادر كانت أو أسماء مكان أو زمان، فأجاز الممال والمميل، والمغاب والمغيب، ارتشاف الضرب: ٢٢٨/٢.

٥) في (ب): حركتها.

٦) يقصد: قد يستعمل وزن المصدر موضع وزن اسمي الزمان والمكان أو العكس نحو: المعاش والمعيش والمسار والمسير.

٧) هو يعقوب بن إسحاق بن السكيت. إمام في اللغة والأدب (ت ٢٤٤ هـ) من كتبه إصلاح المنطق. انظر: وفيات الأعيان: ٣٠٩/٢ والأعلام: ٢٥٥/٩.

فِي الاِسْمِ وَالْمَصْدَرِ، أَوْ كُسِرَا مَعًا فِيهِمَا لَجَازَ، تَقُولُ الْعَرَبُ: الْمَعَاشُ وَالْمَعِيشُ؛ يُرِيدُونَ بِكُلِّ وَاحِدٍ الاِسْمَ وَالْمَصْدَرَ، وَكَذَا الْمَعَابُ وَالْمَعِيبُ، وَالْمَبَاتُ وَالْمَبِيتُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ (انْتَهَى) [1] قَالَهُ فِي الْمِصْبَاحِ [2] .

وَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ الْفَاءِ فَقَطْ - وَيُسَمَّى الْمِثَالَ، بِأَنْ كَانَ أَوَّلُهُ وَاوًا - فَإِنْ ثَبَتَتِ الْوَاوُ فِي الْمُضَارِعِ مَفْتُوحَةً لِفَتْحِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ، وَنَقْلِ فَتْحَتِهِ [3] إِلَى الْوَاوِ لِكَوْنِهِ مُضَعَّفًا، نَحْوُ: وَدَّ يَوَدُّ، بُنِيَ مِنْهُ (مَفْعَلٌ) بِالْفَتْحِ [4] فِي الْمَصْدَرِ، فَيُقَالُ: مَوَدٌّ بِفَتْحِ الْوَاوِ، وَالأَصْلُ: مَوْدَدٌ، بِسُكُونِهَا وَفَتْحِ الدَّالِ، كَذَا ذَكَرَهُ [5] بَعْضُهُمْ [6] وَمُقْتَضَى

---

١) ساقطة من (ب).

٢) نص ما قاله ابن السكيت في المصباح المنير: ص ٧٠٠ " قال ابن السكيت: ولو فتحا جميعا في الاسم والمصدر أو كسرا معا فيهما لجاز، تقول العرب المعاش والمعيش يريدون بكل واحد المصدر والاسم، وكذلك المعاب والمعيب قال الشاعر: أنا الرجل الذي قد عبتموني *** وما فيكم لعياب معاب

وقال: أزمان قومي والجماعة كالذي *** منع الرحالة أن تميل ممالا

أي: أن تميل ميلا والرحالة: الرحل والسرج أيضًا وانظر: إصلاح المنطق: ٢٢٠، وفيه نقص وزيادة، وزاد صاحب المصباح بعده: " وقال ابن القوطية أيضًا: ومن العلماء من يجيز الفتح والكسر فيهما مصادر كن أو أسماء، نحو: الممال والمميل والمبات والمبيت.

٣) في (ب) فتحة الواو وهو خطأ.

٤) قال أبو حيان في ارتشاف الضرب: جـ١/٢٢٩: " وإن تحركت فاؤه (يقصد فاء الفعل في المضارع) فالفتح في المعتل قولا واحدا نحو: وددت أود مودة.

٥) في (ب): ذكر.

٦) يشير بهذا إلى ما ذكره الأشموني في شرحه على الألفية: جـ٢/٣١١ من أن (مودة) يجب فيها فتح عين (مفعل) منها، وقد رد الصبان ذلك في حاشيته على الأشموني وإليك ما قاله في ذلك: جـ٢/٣١١: " هكذا ينبغي تقرير هذا المقام، وبه يعرف ما في كلام شيخنا والبعض من الخلل في غير موضع كما لا يخفى على متأمله، ومما ذكراه " في هذا المقام: أن معتل الفاء إذا فتحت عين مضارعه أي: ونقلت فتحتها إلى فائه التي هي الواو كود يود وجب فتح عين (مفعل) منه كالمودة، ويرده ما في القاموس وغيره من أن واو المودة تفتح وتكسر فاعرف ذلك.

كَلاَمِ كَثِيرٍ: أَنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ مَنْقُولِ الْفَتْحَةِ كَالْمَصْدَرِ مِمَّا لَمْ تُنْقَلْ فَتْحَتُهُ، وَسَيَأْتِي أَنَّ فِيهِ لُغَتَيْنِ، فَعَلَى صِحَّةِ وُرُودِ " مَوَدٍّ " بِفَتْحِ الْوَاوِ يَكُونُ عَلَى إِحْدَى اللُّغَتَيْنِ، كَمَا سَيُذْكَرُ، وَيُؤَيِّدُهُ وُرُودُ الْمَوَدَّةِ، بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا، كَمَا فِي الْقَامُوسِ [1] .

وَأَمَّا اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ فَبِالْكَسْرِ، كَمَا يَقْتَضِيهِ كَلاَمُهُمْ.

وَإِنْ ثَبَتَتْ [2] سَاكِنَةً لِفَتْحِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ مَعَ عَدَمِ النَّقْلِ، نَحْوُ " وَجِلَ يَوْجَلُ " بُنِيَ مِنْهُ (مَفْعِلٌ) بِالْكَسْرِ فِي الثَّلاَثَةِ [3] عِنْدَ أَكْثَرِ الْعَرَبِ، [4] فَيُقَالُ: مَوْجِلٌ بِكَسْرِ الْجِيمِ فِي الثَّلاَثَةِ، وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُهَا فِي الْمَصْدَرِ وَيَكْسِرُهَا فِي الاِسْمَيْنِ. وَشَذَّ فِي الْمَكَانِ مِنْ " وَجِلَ يَوْجَلُ "، مَوْجَلٌ بِالْفَتْحِ، وَجَاءَ فِيهِ الْكَسْرُ عَلَى الْقِيَاسِ [5] .

وَإِنْ حُذِفَتِ الْوَاوُ فِي الْمُضَارِعِ لِكَسْرِ عَيْنِهِ، وَلَوْ بِحَسَبِ الأَصْلِ، نَحْوُ " وَعَدَ يَعِدُ "، وَ " وَثِقَ يَثِقُ " وَ " وَرَدَ يَرِدُ "، وَ " وَقَفَ يَقِفُ "، وَنَحْوُ " وَهَبَ يَهَبُ "، وَ " وَطِئَ يَطَأُ "، بُنِيَ مِنْهُ (مَفْعِلٌ) بِالْكَسْرِ فِي الثَّلاَثَةِ [6] فَيُقَالُ: مَوْعِدٌ، وَمَوْثِقٌ، وَمَوْرِدٌ،

---

١) جاء في القاموس المحيط: (ود): " والوداد: الحب، ويثلثان كالودادة، والمودة والموددة والمودودة، وودته، ووددته أوده فيهما، والود أيضًا المحب ويثلث.

٢) أي: أن ثبتت واو المثال في المضارع.

٣) أي: في المصدر واسمي الزمان والمكان.

٤) قال أبو حيان في ارتشاف الضرب: جـ١/٢٢٩: " وإن كان على فعل يفعل ولم يتحرك فاؤه في المضارع نحو: وجل يوجل فأكثر العرب على الكسر في الفعل: موجل كموعد، وبعضهم يفتح في المصدر ويكسر في الزمان والمكان، وزعم الجوهري أن الكسر والفتح في (يوجل) وبابه في المفعل منه قياس مطرد، قال ولم يأت في ولي وبابه إلا الكسر وظاهر كلام سيبويه أنه لا ينقاس.

٥) يقول سيبويه في الكتاب: ٢/٢٤٩ " قال أكثر العرب في وجل يوجل، ووحل يوحل: موجل وموحل. وحدثنا يونس وغيره أن ناسا من العرب يقولون: موجل وموحل.

٦) هذا هو الأصل الذي نص عليه العلماء، قال أبو حيان: " وما فاؤه واو صحت لامه، وكان على (فعل يفعل) نحو: وعد يعد فثلاثتها على (مفعل) بكسر العين نحو: موعد، وفي التسهيل أن طيئا لا تلتزم ذلك، ولم يبين حالهم في المصدر والزمان والمكان،. ارتشاف الضرب: ١/٢٢٨، ٢٢٩.

ويوضح ابن يعيش علة هذه القاعدة بقوله: " فما كان منه معتل الفاء فإنه يجرى على منهاج واحد لا يختلف باختلاف حركة عين المضارع منه، كما كان كذلك في الصحيح فيجيء مكسور العين على كل حال، سواء كان مفتوح العين أو مكسوره في المضارع؛ ولذلك استثناه لأنه مخالف لما تقدمه، وذلك نحو: الموعد والمورد، وهما من وعد يعد وورد يرد بالكسر، وقالوا: الموجل والموحل، فكسروا أيضًا، وهو من وجل يوجل ووحل يوحل بالفتح، والعلة في ذلك: أن ما كان على (فعل) وأوله واو فإنه يلزم مستقبله (يفعل)، ويلزمه الإعلال بحذف واوه في المستقبل نحو: يعد ويرد فكسروا (المفعل) منه على القاعدة، ثم حملوا ما كان منه على (فعل يفعل) على ذلك فقالوا: موجل وموحل، " شرح المفصل: ٦/١٠٨.

وَمَوْقِفٌ، وَمَوْهِبٌ، وَمَوْطِئٌ، بِكَسْرِ مَا بَعْدَ الْوَاوِ. وَشَذَّ عَنْ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ مِنْ " وَضَعَ "، وَ " وَقَعَ،: مَوْضَعٌ، وَمَوْقَعَةٌ بِالْفَتْحِ [1] وَجَاءَ فِيهِمَا الْكَسْرُ عَلَى الْقِيَاسِ.

هَذَا التَّفْصِيلُ الْمَذْكُورُ فِي مُعْتَلِّ الْفَاءِ عِنْدَ غَيْرِ طَيِّءٍ، أَمَّا هُمْ [2] فَيُجْرُونَهُ مُجْرَى مَا فَاؤُهُ [3] غَيْرُ وَاوٍ فَيَجْرِي فِيهِ التَّفْصِيلُ السَّابِقُ فِي الصَّحِيحِ. وَأَمَّا غَيْرُ الثُّلاَثِيِّ مِنَ الأَفْعَالِ: فَالْمَصْدَرُ وَالاِسْمَانِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْمَفْعُولِ، [4] فَيُقَالُ: الْمُجْرَى، وَالْمُكْرَمُ، وَالْمُكَسَّرُ، وَالْمُدَحْرَجُ، وَالْمُنْطَلَقُ، وَالْمُرْتَضَى، وَالْمُسْتَقَرُّ، وَالْمُسْتَوْدَعُ

---

١) يقول أبو حيان في ارتشاف الضرب ٢٢٩/١: " وحكى الفراء في الفعل من وضع يضع موضع بالفتح. وكل مفعل مما فاؤه واو صحت لامه فإنه بكسر العين إلا موكل، وموطن، وموهب، وموحد، ومورد، وموهبة، وموألة، ومورق فإنه بفتح العين " وفي الكتاب لسيبويه: ٢٤٩/٢ شذ موهب، موألة اسم رجل، المورق اسم.

٢) أي عند قبيلة طيء فهم لا يلتزمون بما سبق من أحكام، لأنهم يجرونه مجرى ما فاؤه غير واو وقد ذكر الصبان ذلك في حاشيته على شرح الأشموني: جـ٢/٣١١ بقوله: " وأما طيئ فيجرونه مجرى ما فاؤه غير واو فيفصلون فيه بين مكسور عين المضارع وغيره كما مر، وانظر: التسهيل ٢٠٨، وشرح الرضي على الشافية. ١٧٠/١، ١٨٥.

٣) في (ب): ما فائه، وهو خطأ.

٤) يأتي المصدر الميمي واسما الزمان والمكان من الفعل غير الثلاثي بزنة اسم المفعول يقول سيبويه: " المكان والمصدر مما زاد على ثلاثة يبنى بناء المفعول، الكتاب: ٢٥/٢، ويقول أبو حيان: ويجيء المصدر مما زاد على ثلاثة أحرف على صفة اسم المفعول منه فتقول: منطلق ومستخرج ومدحرج قياسًا مطردا في اسم المفعول والمصدر والزمان والمكان " ارتشاف الضرب ٢٢٨/١، ويعلل ذلك ابن يعيش بقوله: " وإنما اشتركت هذه الأشياء في لفظ واحد لاشتراكها في وصول الفعل إليها ونصبه إياها فلما اشتركت في ذلك اشتركت في اللفظ " شرح الفصل: ١٠٩/٦.

وَالْمُسْتَوْفَى، فَمِنَ الْمَصْدَرِ ﴿ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [١] أَيْ كُلَّ تَمْزِيقٍ، [٢] وَمِنْهُ ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ [٣] وَقِيلَ: مَكَانَانِ، [٤] وَمِنَ الزَّمَانِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: وَمِنَ الزَّمَانِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

الْحَمْـــــــــــــــــدُ لِلَّـــــــــــــــــهِ مُمْـــــــــــــــــسَانَا وَمُـــــــــــــــــصْبَحَنَا [٥]

وَيَحْتَمِلُ الثَّلاَثَةَ **قوله تعالى** : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ [٦] عَلَى مَا فِي الْبَيْضَاوِيِّ [٧] .

خَاتِمَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى أُمُورٍ:

الأَوَّلُ: جَاءَتْ ثَلاَثَةُ مَصَادِرَ عَلَى وَزْنِ (مَفْعُلَةٍ) بِالضَّمِّ، مُعْتَلَّةَ الْعَيْنِ بِالْوَاوِ، وَهِيَ: الْمَثُوبَةُ [٨] وَالْمَشُورَةُ [٩] وَالْمَعُونَةُ [١٠] بِضَمِّ مَا بَعْدَ الْمِيمِ، وَالأَصْلُ:

---

١) سورة سبأ /١٩.

٢) انظر البحر المحيط: ٢٧٣/٧، والكشاف ٢٨٠/٣.

٣) سورة هود /٦.

٤) انظر: الكشاف: ٢٥٩/٢ والبحر المحيط: ٢٠٤/٥.

٥) صدر بيت لأمية بن أبي الصلت وعجزه: بالخير صبحنا ربي ومسانا.

ورد في ديوانه: ٦٢، وانظر: الأصول ١٤٩/٣ " شرح المفصل ٥٠/٦، ٥٣، وشرح الأشموني ٣١٢/٢.

٦) سورة هود /٤١.

٧) المقصود: تفسير البيضاوي المسمى بأنوار التنزيل حيث يرى البيضاوي رحمه اللّه أن (مجراها ومرساها) يحتملان المصدرية والزمان والمكان انظر تفسير البيضاوي: ٩٨/٥.

٨) جاء في القاموس المحيط (ثوب): " والثواب: العسل والنحل والجزاء كالمثوبة والمثوبة، أثابه اللّه وثوبه مثوبته أعطاه إياها.

٩) جاء في المصباح المنير: (المشورة) قوله: " شاورته في كذا واستشرته: راجعته لأرى رأيه فيه (فأشار) علي بكذا: أراني ما عنده فيه من المصلحة فكانت إشارة حسنة، والاسم (المشورة) وفيها لغتان: سكون الشين وفتح الواو " والثانية: ضم الشين وسكون الواو، وزان (معونة)، ويقال هي من (شار) الدابة إذا عرضها في المشوار، ويقال من شرت العسل، شبه حسن النصيحة بشرب العسل.

١٠) جاء في المصباح المنير: (عون) قوله: " وزن (المعونة) (مفعلة) بضم العين، وبعضهم يجعل الميم أصلية " ويقول: هي مأخوذة من (الماعون)، ويقول هي (فعولة)، و (بئر معونة). بين أرض بني عامر وحرة بني سليم قيل نجد، وبها قتل عامر بن الطفيل القراء، وكانوا سبعين رجلا بعد أحد بنحو أربعة أشهر.

مَثْوُبَةٌ، وَمَشْوُرَةٌ، وَمَعْوُنَةٌ، بِضَمِّ الْوَاوِ، فَنُقِلَتْ ضَمَّتُهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا لِثِقَلِ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا [١] .

الثَّانِي: لَيْسَ فِي الْمَصَادِرِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مَا (هُوَ) [٢] عَلَى وَزْنِ (مَفْعُولٍ) أَصْلاً، [٣] .

---

١) أي: أن الذي حدث في هذه المصادر الثلاثة هو إعلال بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله فقط.

٢) زيادة من المحقق.

٣) قال سيبويه: " وأما قوله دعه إلى ميسوره ودع معسوره فإنما يجيء هذا على المفعول، كأنه قال: دعه إلى أمر يوسر فيه أو يعسر فيه، وكذلك المرفوع والموضوع كأنه يقول: له ما يرفعه وله ما يضعه، وكذلك المعقول، كأنه قال: عقل له شيء أي حسن له لبه وشدد ويستغنى بهذا عن (المفعل) الذي يكون مصدرا؛ لأن في هذا دليلا عليه " الكتاب: ٢/٢٥٠، ويلمح من كلام الصبان أنه يقرر كلام سيبويه على أنه أمر مسلم به، في حين يذكر علماء اللغة أن اسم المفعول قد يجيء مرادا به المصدر كثيرًا، يقول الفيومي في المصباح المنير: ص ٦٩٨ " يجيء اسم المفعول بمعنى المصدر نحو: المشترى والمعقول والمنقول والمكرم بمعنى الشراء والعقل والنقل والإكرام، ويقال إنظره من معسوره ميسوره أي من عسره إلى يسره، وقال شيخنا أبو حيان أبقاه اللَّه تعالى: ويأتي اسم المصدر والزمان والمكان من الفعل المزيد أيضًا كاسم مفعوله فمكرم يصح أن يكون مصدرا، وظرف زمان ومكان (ومزقناهم كل ممزق)، أي كل تمزيق. قال: فإن لم يكن له اسم مفعول بأن كان لازما جعل كأنه متعد، وبنى منه اسم المفعول نحو: اغدودن البعير مغدودنا أي اغديدانا، وقال ابن باشاذ: كل فعل أشكل عليك مصدره فابن المفعل منه بفتح الميم في الثلاثي وضمها في الرباعي، وما زاد على ذلك فحكم مصدره حكم اسم مفعوله، وإنما يختلف الحكم في تقديره لا في لفظه، وفي التنزيل (ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر) أي ازدجار (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق) أي إدخال صدق وإخراج صدق، وقال (بأيكم المفتون) أي: الفتنة، وقال الشاعر: ألم تعلم مسرحي القوافي أي: تسريحي، وقال زهير: ..... *** وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

أي: كل إقسام، وذلك كثير الاستعمال.

ونقل بعضهم عن سيبويه أنه منع مجيء المصدر موازن مفعول، وأنه تأول ما ورد من ذلك فتقدير معسوره وميسوره عنده من وقت يعسر فيه إلى وقت يوسر فيه، والأول هو المشهور في الكتب. قال أبو عبيدة في باب المصادر: وعلى مثال مفعول حلفت محلوفا مصدر وماله معقول أي عقل ومثله المعسور والميسور والمجلود هذا لفظه، وقد يأتي اسم الفاعل بمعنى المصدر سماعا نحو: قم قائما أي قياما ". وانظر البحر المحيط ٧/٢٧٣.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ، فَإِنَّهُ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ يَعْقِلُ بِهِ، فَلَيْسَ هُنَاكَ مَا هُوَ مَعْقُولٌ لَهُ، وَكَذَلِكَ: خُذْ مَيْسُورَهُ وَدَعْ مَعْسُورَهُ، يَتَأَوَّلُهُ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى: خُذْ مَا تَيَسَّرَ وَدَعْ مَا تَعَسَّرَ.

وَالأَخْفَشُ [1] يُخَالِفُهُ [2] فِي ذَلِكَ وَيَقُولُ: الْمَعْنَى لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ، وَخُذِ الْيُسْرَ وَدَعِ الْعُسْرَ، ذَكَرَهُ صَاحِبُ [3] التَّبْصِرَةِ.

الثَّالِثُ: لاَ يَعْمَلُ مِنَ الثَّلاَثَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ إِلاَّ الْمَصْدَرُ [4] بِشُرُوطٍ مَذْكُورَةٍ فِي كُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ، وَاللَّهُ [5] أَعْلَمُ.

قَالَ مُؤَلِّفُهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَمَّتْ عَلَى يَدِ جَامِعِهَا: مُحَمَّدٍ الصَّبَّانِ لِعَشْرِ لَيَالٍ بَقِيَتْ

---

١) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري المعروف بالأخفش الأوسط – نحوي عالم باللغة والأدب من مؤلفاته: معاني القرآن، والقوافي (ت ٢١٥ هـ؛ انظر: إنباه الرواة ٣٦/٢، بغية الوعاة ٢٥٨.

٢) أي يخالف الأخفش سيبويه في رأيه السابق الذي يمنع فيه مجيء المصدر على وزن (مفعول) حيث يرى الأخفش أن معنى قولهم: ليس له معقول هو ليس له عقل، وأن معنى قولهم: خذ ميسوره ودع معسوره هو: خذ اليسر ودع العسر، وقد ورد رأي الأخفش هذا في أصول ابن السراج: ظ / ١٤٩، وشرح الرضي على الشافية: ١٧٤/١، والبحر المحيط ٣٤٠/٢.

٣) هو: عبد اللَّه بن علي بن إسحاق الصيمري من نحاة القرن الرابع الهجري. وقد طبع كتابه " التبصرة والتذكرة " بتحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين. وقد ورد رأي الأخفش في التبصرة والتذكرة: جـ٨٩٠/٢ يقول الصيمري: " وليست المشورة والمعونة والمثوبة المراد بها مفعوله " لأنه ليس عند سيبويه في المصادر معقول. فأما قولهم: ليس له معقول فإنه يتأوله (سيبويه) على ليس له عقل يعقل به، وكذلك: خذ ميسوره ودع معسوره، أي: خذ اليسر منه، ودع العسر.

٤) لا يعمل اسما الزمان والمكان عمل الفعل لأنهما ليسا في معنى الفعل انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١١١/٦.

وهذا بخلاف المصدر فإنه يعمل بشروط ذكرها النحاة في كتبهم منها: أن يكون مفردا، وظاهرا، ومكبرا، وغير محدود بالتاء، وغير متبوع بنعت أو غيره، وغير محذوف، وغير مؤخر، وغير مفصول من معموله وأن يصح حلول الفعل مع (أن أو ما) المصدريتين محله، على أن بعض هذه الشروط مختلف فيه انظر: الخصائص ٢٠٨/٢، والمقرب ٤٩، والأشموني ٢٨٦/٢ والهمع ٩٢/٢، والتصريح ٦٢/٢.

٥) في (ب): والله سبحانه وتعالى أعلم.

مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَأَلْفٍ، [1] عَلَّقَهَا لِنَفْسِهِ تِلْمِيذُهُ الْفَقِيرُ عُمْرُ الْبِلْبِيسِيُّ بَلَدًا، الشَّافِعِيُّ مَذْهَبًا، الأَزْهَرِيُّ إِقَامَةً، الأَحْمَدِيُّ طَرِيقَةً، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ لِسِتَّةَ عَشَرَ خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ الأَلْفِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. تَمَّ...

١) في نهاية النسخة (ب): " تمت نقلا على يد عناني مصطفى الشافعي، عفا اللّه عنه وعن والديه ووالد والديه برحمته آمين آمين.

المصادر والمراجع

١ – إتحاف فضلاء البشر للبناء الدمياطي، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، بيروت.

٢ – ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيَّان الأندلسي، تحقيق د / مصطفى أحمد النماس. مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى (١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م) .

٣ – إصلاح المنطق لابن السكيت، شرح وتحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، الطبعة الثالثة. دار المعارف بمصر (١٩٧٠م) .

٤ – الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق: د / عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م) .

٥ – الأعلام: لخير الدين الزركلي، الطبعة الثانية (١٣٧٨ هـ – ١٩٥٩ م) .

٦ – إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، طبع دار الكتب المصرية (١٣٦٩ هـ) .

٧ – أنوار التنزيل (تفسير البيضاوي) طبع بحاشية الشهاب، دار صادر بيروت.

٨ – إيضاح المكنون للبغدادي، طبع إستانبول جـ١ (١٣١٤ هـ – ١٩٤٥ م) جـ٢ (١٣١٦ هـ – ١٩٤٧ م) .

٩ – البحر المحيط لأبي حيَّان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٣١٨ هـ – ١٩٧٨ م) .

١٠ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، طبع مصر (١٣٢٦ هـ) .

١١ – تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، ترجمة: د / النجار، د / رمضان عبد التواب، دار المعارف القاهرة (١٩٧٧ م) .

١٢ – التبصرة والتذكرة للصيمري، تحقيق: د / فتحي أحمد مصطفى علي الدين،

طبع مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) .

١٣ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، تحقيق: محمد بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م) .

١٤ - حاشية أحمد الرفاعي على شرح الشيخ بحرق اليمني على لامية الأفعال لابن مالك - مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر (١٣٤٧ هـ) .

١٥ - حاشية الصبَّان على شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية.

١٦ - الخصائص لابن جني، تحقيق: النجار، طبع بيروت - الطبعة الثانية.

١٧ - الخطط التوفيقية الجديدة لعلي مبارك، مصر (١٣٠٤ هـ) .

١٨ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمجي، مصر (١٣٨٤ هـ) .

١٩ - ديوان أمية بن أبي الصلت، طبع بيروت (١٣٥٣ هـ) .

٢٠ - روح المعاني للألوسي، إدارة الطباعة المنيرية، بيروت، لبنان.

٢١ - شرح الأشموني على الألفية مطبوع مع حاشية الصبَّان، دار إحياء الكتب العربية.

٢٢ - شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري، مطبعة عيسى الحلبي، دار إحياء الكتب العربية بمصر.

٢٣ - شرح الرضي على الشافية، تحقيق: نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية بيروت.

٢٤ - شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب بيروت.

٢٥ - عجائب الآثار للجبرتي، مصر (١٢٩٧ هـ) .

٢٦ - فتح الرءوف الرحمن بشرح ما جاء على مفعل ونحوه من المصدر واسم الزمان والمكان للسجاعي، تحقيق: د / جابر مبارك، مطبعة الحسين الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م) .

٢٧ - فهرس الأزهرية، حتى سنة (١٣١٩ هـ - ١٩٥٠م) مصر.

٢٨ – فهرس التيمورية: نشر دار الكتب المصرية (١٣٦٧ هـ – ١٩٤٨ م) .

٢٩ – فهرس الخديوية: طبع مصر (١٣٠٨ هـ – ١٣١٠ هـ) .

٣٠ – فهرس دار الكتب المصرية: مصر (١٣٤٢ هـ – ١٣٦١ هـ) .

٣١ – فهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إعداد: د / علي البواب، الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ) .

٣٢ – فهرس مخطوطات الظاهرية ليوسف العشى، دمشق، المجمع العلمي العربي، (١٩٤٧م) .

٣٣ – فهرس المكتبة البلدية: طبع الإسكندرية (١٣٤٤ هـ – ١٣٤٩ هـ) .

٣٤ – القاموس المحيط للفيروز آبادي، مطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية (١٣٧١ هـ – ١٩٥٢م) .

٣٥ – الكتاب لسيبويه، طبع بولاق (١٣١٦ هـ – ١٣١٨ هـ) .

٣٦ – الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف لأسعد طلس، بغداد، مديرية الأوقاف العامة (١٩٥٣ م) .

٣٧ – الكشاف للزمخشري، طبع مصطفى الحلبي (١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م) .

٣٨ – لسان العرب لابن منظور. دار صادر بيروت.

٣٩ – مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، عالم الكتب بيروت.

٤٠ – المزهر للسيوطي، شرحه وضبطه جاد المولى وزميلاه، طبعة عيسى الحلبي.

٤١ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: للفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٢ – معاني القرآن للفراء، تحقيق: النجار وزملائه، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٣م – ١٩٨٠م) .

٤٣ – معجم المؤلفين: لعمر كحالة، مطبعة الترقي، دمشق (١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م) .

٤٤ – معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سركيس، القاهرة، مطبعة سركيس (١٩٢٨م) .

٤٥ – المعرب لابن عصفور، تحقيق: عبد الستار الجواري والجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد.

٤٦ – الممتع في التصريف: لابن عصفور. تحقيق د. قباوة، دار الآفاق الجديدة – بيروت.

٤٧ – مناهل الرجال ومراضع الأطفال يلبان معاني لامية الأفعال: لمحمد أمين الهرري – مطابع الصفا بمكة المكرمة (١٤٠٥ هـ) .

٤٨ – المنصف لكتاب تصريف المازني: لابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، مطبعة الحلبي (١٣٧٣م) .

٤٩ – هدية العارفين للبغدادي، طبع إستانبول، المطبعة البهية (١٩٥١ م) .

٥٠ – وفيات الأعيان: لابن خلكان، مصر (١٣٠١ هـ) .